سلسلة بحوث عسكرية الرقم (٤٦)

# مبادئ الحرب في العصر الحديث

العقيد الركن
حازم عبد الرزاق شهاب

دائرة التدريب
مديرية التطوير القتالي

الطبعة الأولى
حزيران - ١٩٨٥

سلسلة بحوث عسكرية الرقم (٤٦)

# مبادئ الحرب في العصر الحديث

العقيد الركن
حازم عبد الرزاق شهاب

الطبعة الأولى
حزيران - ١٩٨٥

دائرة التدريب
مديرية التطوير القتالي



(( الحـــرب خدعـــة ))

ـ حديث شريف ـ

((ان مبادئ الحرب في التطبيق لايمكن ان ينظر اليها باطار مجرد يبتعد عن العامل الانساني وتأثيراته والعامل الموضوعي في العوامل الاخرى)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى طلابي .

# المحتويات

## توطئة

١ . هناك اتجاه متزايد في وقتنا الحاضر بان دراسة مبادئ الحرب ينبغي ان تشكل جزءاً اساسياً من ثقافة الضباط وتدريبهم . ومع ان هذا الموضوع ليس جديداً الا أن متعته في السنين الاخيرة تدنت نوعما . وربما حان الوقت لاعادة التمعن في المبادئ على ضوء الظروف المعاصرة . وهذا هو المبرر الأول لهذا البحث .

٢ . ينادي بعض المفكرين بفكرة اختصار فن الحرب ومهنته المعقدة الى مجموعة من (المبادئ) . وهناك بعض آخر لا يقيم لهذه المبادئ وزناً اكثر من كونها عموميات بديهية . ولازال هناك آخرون يشعرون بان مجرد وضع قائمة بمبادئ الحرب يولد عنصراً من الجمود او (عدم المرونة) في عالم الحرب الذي تتخذ ادارتهُ (المرونةَ) نفسَها (مبدأ) مهماً للغاية .

٣ . عالج كثير من الكتاب البارزين لثلاثة آلاف سنة خلت هذا الموضوع بشيء من التفصيل . ومع ذلك نجد ان جيوشاً عديدة مثل الجيش البريطاني والامريكي والسوفييتي والفرنسي والصيني وحتى (الصهيوني) ليس لها نفس المبادئ . ان علم الحرب والمبادئ المتحكمة بادارته يجدر ان تتمتع بشيء من الثبات اذا أريد لها ان تكون دليلاً صحيحاً لكيفية ادارة انماط الحروب كلها في يومنا هذا وفي المستقبل . وهذا هو المبرر الثاني للبحث .

**دائرة التدريب**

**مديرية التطوير القتالي**

تشرين الثاني ١٩٨٤



## المقدمة

١ . انه من الضروري لاجل فهم الحرب ان تكون الافكار الاساسية التي أدت الى النصر او الاندحار مفهومة . منذ ان اسس الانسان الجيوش لاول مرة كان همه ان يصيغ (قواعد رئيسية) أو (مبادئ) تطبق في الحرب . ان (المبدأ) المجرد هو العلاقة المتبادلة بين (السبب)و (النتيجة) . الا ان مبادئ الحرب لاتعبر عن هذه العلاقة بالضرورة اي بين تطبيق تلك المبادئ والنصر في المعركة . فمن غير السليم القول بان الفوز في معركة ما حتمي اذا جرى تطبيق مبدأ (العمل التعرضي) على سبيل المثال . فلربما يكون مبدأ غير مناسب التطبيق في موقف معين .

٢ . أختلفت جيوش عديدة على تحديد مجموعة المبادئ الاساسية للحرب . لقد اتفق عدد من القادة والمفكرين على بعضها ولربما أختلفوا على بعضها الآخر . لهذا فان هذه المبادئ لم تكن مستقرة كقانون ثابت أبداً .

٣ . لغرض استنباط مبادئ الحرب الاساسية المفروض تطبيقها لابد من دراسة العوامل التي ادت الى النجاح او الى الفشل . ان دراسة الحروب والحملات السابقة تزودنا بامثلة عن كيفية استخدام مختلف المبادئ وعن الطريقة التي جرى بموجبها دمج تلك المبادئ وتطبيقها عملياً لتلائم موقفاً معيناً .

٤ . الا انه من الخطر على اية حال اتباع تلك الامثلة بدون تكييفها لتنسجم مع الموقف او الظرف الذي تجري مواجهته . ومن الملاحظ ان ظروف يومنا الحاضر تعتبر عناصر مهمة جداً ينبغي ان

نأخذها بنظر الاعتبار عند تحليل المبادئ الحالية . اذ ان المبادئ الحالية للحرب سوف تستخدم في حروب المستقبل مع شئ من التطوير او التعديل وربما يجري في المستقبل استحداث مبادئ اخرى .

٥ . ان هذا البحث يقترح شيئاً من التغيير شأنه شأن كثير من الامور في ايامنا المعاصرة . الا ان التغيير المقترح ليس من اجل التغيير فحسب . ان الغاية هي طرح وجهة نظر بصدد مبادئ الحرب بأمل اغناء القارئ بدراسة نقدية بناءة لموضوع حيوي وجدير بالمناقشة على ضوء الاحداث المحيطة بصراعات يومنا الحاضر والمواقف السياسية العسكرية الحديثة التي ستؤثر حتماً على بنية وحجم وتدريب وتجهيز قوات الجيش وغيرها من القوات العسكرية في المستقبل .

**النطاق**

٦ . في حين انه من الضروري الرجوع الى عدة مبادئ مقبولة في مختلف الامم ومفاهيمها الا انه من المتعذر الخروج بقائمة مقترحة واحدة شاملة لكل المبادئ وعامة لكل الدول وذلك لسبب واضح هو تباين الظروف . فما هو عادي لقوة عظمى قد يكون شاذاً لقطر صغير . لهذا فان القسم الاكبر من هذا البحث سيكيف ليكون قابل التطبيق لبعض دول العالم الثالث خصوصاً تلك التي لها نفس الظروف واقطار العالم العربي خاصة العراق خير مثال على ذلك .

## الغاية

٧ . ان هذا البحث يفحص مبادئ الحرب المقبولة بصورة اكثر عمومية ـ ليستنتج مدى سريانها في وضعها الحالي .

## عرض تمهيدي

٨ . ستؤسس اولاً قاعدة فكرية ثابتة يجري عليها الاحتكام . وكبداية سيتم تتبع الخلفية التاريخية للمبادئ وذلك في الفصل الاول . ثم تدرس مبادئ الحرب المتنوعة التي تتبعها مختلف الجيوش في الفصل الثاني .

٩ . وفي الفصل الثالث الذي هو الجزء المركزي من البحث سيجري تحليل لكل مبدأ من المبادئ وذلك باستخدام طريقة المنظومات . قارنين كل مبدأ بظروف الحرب المعاصرة . وهكذا سيعدل عدد من المبادئ الجارية على ضوء التعريفات المناسبة . وبعض من المبادئ التي من السهل الاعتراف باستمراريتها ستبقى كمبادئ حرب اساسية . بينما ستجري اعادة تقييم قسم آخر .

١٠ . وفي الخاتمة سيتم وضع خلاصة نهائية بقائمة المبادئ المقترحة مع التعليقات المناسبة بشأن مدى تطبيقها في المستقبل .

حازم عبد الرزاق شهاب
العقيد الركن

تشرين الثاني
١٩٨٤

## الفصل الاول ـ نبذة تاريخية

((انها لحقيقة لالبس فيها : ان القائد الذي يضع ثقته في مبادئ الحرب . والذي يثق بها كلما أشتد ضباب الحرب . فانه على الاغلب يدحر القائد الذي لايثق بها . . لامحالة . ))

ـ فولر .

١١ . لابد من بعض الكلمات عن التاريخ اولاً كخلفية يجري ترتيب المبادئ على ضوئها كما سيبين ذلك فيما بعد . يعود تاريخ اولى مبادئ الحرب المدونة الى ٢٥٠٠ سنة ماضية من قبل القائد الصيني (صن تزو) والتي لم يجر تجاوز شموليتها وعمق أفكارها لحد الآن . وان اول معركة تيسرت حولها وثائق مفصلة باي شكل كانت معركة قادش (١٢٨٨ قبل الميلاد) التي دارت بين الجيش المصري الفرعوني بقيادة رمسيس الثاني وجيش الحيثيين . تثبت هذه الوثائق ان قدامى المصريين اتقنوا فن الحرب الى درجة عالية . ويستطيع الباحث ان يجد بوضوح كفاءة تطبيق مبادئ الشؤون الادارية والمخادعة والتحشد [١] . كذلك فان الانظمة العسكرية في بلاد مابين النهرين جذورها عميقة فالقوانين البابلية التي وضعها حمورابي والجيش الامبراطوري الاشوري (القرن الثامن ق م) اشتهرت بالتنظيم والتعبئة [٢] . لقد بدأ عصر الخيالة بمعركة هدريانوبل (٣٧٨ م)[٣] . وشهدت معركة القادسية التي حدثت بين الجيش الاسلامي العربي والجيش الفارسي (٦٣٧ م) استخدام الفيلة . وهنا لوحظت بعض اسس المناورة والتحشد . وفي معركة عمورية (٧٩٨ م) بين الجيش الاسلامي العباسي

والجيش الروماني جرت عمليات الحصار. [٤] يبين الملحق (أ) مبادئ الحرب في العصر الاسلامي الأول.

١٢ . يعزىٰ فضل اولىٰ المحاولات في التاريخ المتأخر لتخليص فن الحرب العلمية من حالة الفوضىٰ الىٰ الملك السويدي غوستاف أدولف في القرن السابع عشر. وظهرت بجلاء الادوار المهمة للمناورة والشؤون الادارية والمواصلات. وتميزت العقائد المنسوبة الىٰ (مارلبورو) في النصف الاول من القرن الثامن عشر بالمباغتة والتقييم السليم للارض واعتبرت تلك العقائد قواعد فن المعارك ليومنا الحاضر. لقد انشأ زعيم المانيا فردريك الكبير مبادئه للحرب واصدرها كتوجيهات الىٰ قواده.

١٣ . تبين من دراسة التاريخ العسكري انه خلال الحملات النابوليونية ظهرت فنون الحرب لاول مرة من الطقوس البالية والاسلوبية التي سادت الادارة العسكرية قبل ذلك. ولقد ظهرت أفكار نابوليون عام ١٧٩٦ مثل العلاقة بين السوق والتعبية واعتمادها على بعضهما، وتوحيد قابلية الحركة والتحشد، وغيرها. وتطور فن الحرب ببطء. حتىٰ انبثاق الثورة الصناعية التي نتج عنها اسلحة متطورة جداً.

١٤ . ان النواة التي نبت وازدهر منها اغلب التراث العسكري الاساسي تتبلور في كتابات رجلين وصفا الحملات النابوليونية. واستخرج كل منهما استدلالات افادت كثيراً بالتأثير على النظام العسكري. انهما البارون هنري جوميني واللواء كارل فون كلاوزه فتز. [٥] وكانت تلك هي المرة الاولىٰ لتسطير قائمة (مبادئ). وجرت ادامة هذه القائمة وتعديلها من قبل آخرين في مراحل لاحقة.

١٥ . تحتاج الحرب في العهد النابوليوني فهماً صائباً.لقد اراد ملوك اوربا في ذلك العصر كسر ظهر الثورة الفرنسية ونتيجة لذلك اصبحت حوافز فرنسا للمقاومة والقتال والنصر عظيمة الى حد انها تطلبت اشكالاً جديدة وثورية للحرب . لقد وجد نابوليون نصره متحققاً بالكثرة العددية الهائلة في القوة البشرية التي فرض بواسطتها خسائر جسيمة للغاية على اعدائه تفوق تلك الكثرة وهكذا أجبر خصومه على الاذعان المذل بكل معنى الكلمة . كان نابوليون أول من ادار الحرب بمعايير غير محدودة والهمت افكاره الثورية المفكرين العسكريين العظماء في عصره ودعتهم الى دراسة اساليبه واستخلاص دروس اساسية معينة منها ـ ومن التاريخ العسكري عموماً ـ والتوصل الى (قواعد عامة) ليهتدي بها القادة بالمستقبل ويسترشدوا بها في ادارة الحرب (المطلقة) .

١٦ . شهدت الحرب العالمية الاولى استخدام الدبابات والطائرات اللتين سببتا تدهوراً عاماً في السوق والتعبية .

١٧ . وعلى الرغم من اضطرار الجيوش لتطوير واتباع مبادئ معينة لتوجية عملياتها فان الجيش الامريكي مثلاً لم يحاول تنسيق جوهر الاسس الحربية الا بعد الحرب العالمية الاولى . وقد ظهرت اول مجموعة للمبادئ التي اعتنقها جيش الولايات المتحدة الامريكية في كتاب انظمة التدريب الصادر عن دائرة الحربية عام ١٩٢١ . [٦]

١٨ . اما الجيش البريطاني فان كتاب (انظمة خدمة الميدان لعام

١٩٢٩) تبنى المبادئ الثمانية التي سطرها اللواء فولر. [٧]

١٩ . يبين الملحق (ب) بعض مبادئ الحرب التي اقترحها عدد من المفكرين العسكريين. وتتضمن ايضاً مبادئ الحرب المطبقة في العصر الاسلامي الأول. والملحق يتضمن ايضاً مبادئ الحرب الامريكية والبريطانية القديمة. [٨] إن المبادئ الثلاثة والعشرين المذكورة في الملحق هي تلك المبادئ الاكثر شيوعاً فقط والمبينة في الكتب التي جرت دراستها وليست جميعها فهناك عدد آخر لم يتضمنه الملحق.

٢٠ . وأخيراً وليس أخراً جلبت الحرب العظمى الثانية حرباً عالمية بعنف لم يسبق له مثيل في كافة انواع الاراضي وفي البحر وفي الجو بلغ أوج شراسته بانتاج واستخدام القنبلة النووية. لقد استنبطت بعد الحرب العالمية الثانية قائمة بالمبادئ واستخلصت من تلك المبادئ التي كانت سارية قبل الحرب، مثل المجموعة التي اقترحها المشير مونتغمري، وهذه مقبولة على العموم كمبادئ حرب في يومنا الحالي ضمن العالم الغربي كما انها قبلت في بلدان اخرى مثل العراق وبعض الاقطار العربية وفي الهند والباكستان وبعض بلدان العالم الثالث ايضاً.

٢١ . وهكذا نرى انه بعد اكثر من ثلاث الاف سنة من الحرب المدونة لم يقرر نهائياً في كوكبنا هذا على المبادئ الاساسية التي تطبق في علم وفن الحرب. فمن الواضح ان القوى العظمى لايمكن ان تتفق على قائمة موحدة من المبادئ. لقد درس اليابانيون صن تزو منذ ١٨٦٠ وقبل الحرب العالمية الثانية قرأوا كتاب (دراسة مقارنة

لصن تزو وكلاوزه فتز) لمؤلفه الفريق موتو أكبرا . نسمع باسماء مثل كولن ـ فوش ـ فولر ـ هاملي ـ هندرسون ـ مولتكه ـ شارنهورست ـ شليفن وكل منهم على سبيل المثال لا الحصر طرح نظريات وعقائد سوقية وتعبوية لها قيمتها المعتبرة . ومع ذلك فان القوىٰ الغربية لم تستمد مبادئ حربها الا من مزيج عام لما فكر به كلاوزه فتز وهندرسن . وعلى الطرف الآخر نجد ان ماوتسي تونغ اقتبس عقيدته التعبوية مما دون عن صن تزو وترجم مبادئه للحرب عملياً وتطبيقياً استناداً الى ذلك المصدر .

## الفصل الثاني ـ مبادئ الحرب المتبعة في جيوش مختلفة

٢٢ . يرينا الملحق (جـ) مقارنة لمبادئ الحرب التي تطبقها جيوش مختلفة . [٩] ويكشف لنا الملحق وجود تطرفين في عدد هذه المبادئ يتفاوت من ثلاثة الى اربعة عشر . ويلاحظ منه أيضاً ان معظم مبادئ الحرب الشائعة في تلك الجيوش هي مايلي :

أ . أنتخاب وتوخي الهدف او الهدفية .

ب . العمل التعرضي .

جـ . التحشد او الكتل .

د . الاقتصاد بالقوة (بالجهد) .

هـ . المناورة أو قابلية الحركة .

و . التعاون او وحدة القيادة .

ز . الأمن .

ح . المباغتة .

ط . المعنويات .

ي . الشؤون الادارية .

ك . المرونة أو حرية العمل .

٢٣ . يقدم الملحقان (د ، هـ) شرحاً للمبادئ التي يستخدمها كلاً من المتطرفين الاثنين ـ الجيش الصيني الشعبي والجيش الفرنسي . [١٠]

٢٤ . اذا قارنا المبادئ الواردة في الملحقين (ب ، جـ) سنلاحظ عدم حدوث محاولات كثيرة بقدر تعلق الامر بالجيشين البريطاني والامريكي لتبديل المبادئ القديمة في السنين المتتالية كما تظهره المبادئ الحديثة سوى في العناوين . ويصعب القول فيما اذا كانت

هذه الظاهرة تعكس الحكمة المتناهية لاول واضع لتلك المبادئ أم تعبر عن الافلاس الفكري او اي شيء آخر .

٢٥ . لقد رتبت الجيوش العالمية الاخرى خبراتهم بشكل مبادئ ايضاً . فكل الجيوش الاوربية بضمنها السوفييتي هم ابناء الخبرة النابوليونية في الاساس . تلك الخبرة التي ترجمها جوميني وكلاوزه فتزكما اسلفنا . ولابد من التذكير بان جوميني كتب عن نابوليون من نافذتين ـ الفرنسية والروسية . وهذه الناحية لانفتقدها ابداً لدى الكتاب السوقيين السوفييت المحدثين . لهذا نرى السوفييت متميزين من بين الامم الاوربية جميعها بتبنيهم للمعركة النابوليونية القديمة ـ الابادة ، خصوصاً وانهم في هذا العصر لاتنقصهم القوة البشرية او الاسلحة . لكن الزمن قد يبدل هذا كما حدث في امم أخرى . وعلى أية حال فان الملحق (جـ) يعكس نكهة نابوليونية خاصة في المبادئ السوفييتية التي توجه دراستهم وتطبيقهم لفن الحرب .

**تصنيف المبادئ**

٢٦ . ان المبادئ التي تتبعها مختلف الجيوش يمكن تجميعها تحت ثلاثة اصناف . توخي الهدف كونه نقطة البداية صنف بنفسه . ثم تأتي المبادئ المتعلقة بالموقف او بالطريقة ـ العمل التعرضي ، المباغتة ، التعاون ، والمرونة ويمكن تسمية هذه المبادئ (المبادئ النوعية) وذلك لانه لايمكن ترجمتها بسهولة بصيغة عوامل حسابية لكنها تساعدنا في التوصل الى طرق تنفيذ مسلك عمل ما . اما الصنف الاخير فهو (المبادئ الكمية) ـ التحشد ، الامن ، الاقتصاد

بالقوة . قابلية الحركة . الشؤون الادارية . والمعنويات . وهذه لها اشكال محددة ونظامية وتتصل مباشرة بما أسماه جومبني (خطوط العمليات) .

٢٧ . **المبادئ النوعية** . يواجه القائد بعدد من المواقف خلال تخطيطه لحملة ما واثناء تنفيذها وهذه المواقف تنتهي بالتتالي الى أنواع مختلفة من العمليات . فقد تكون الظروف مواتية في البداية لشن هجوم ومن ثم قد يجبر على أتخاذ معركة دفاعية أو حتى ادارة انسحاب . وهذا الخيار يعتمد على الواجب الذي خصصه له قائده الاعلى وعلى الظرف الذي يلاقي فيه العدو . ومهما كان نوع العملية التي يقررها القائد فمن المهم ان تكون نظرته العامة اي طريقته لادارة المعركة مقترنة بخواص معينة تسميها الدراسات وتعلمها الخبرات كأسس النجاح في الحرب . ان هذه الخواص هي المقصودة بالمبادئ (النوعية) . ويمكن معاملتها كدلائل مجردة نحو تكوين طريقة المعركة . (١١)

٢٨ . **المبادئ الكمية** . ان المبادئ الكمية هي دلائل محددة ومعرفة لادارة القوات في الحرب . واذا أخذت منفردة فكل منها يأتي بدرس اساسي للحرب ويشير بمسلك عمل . الا ان تعاليم اي مبدأ لوحده ليست كاملة بحد ذاتها . بل بالعكس فكل منها يزيد من تعريف الآخر . وانها تلك العلاقة المتبادلة بين مبادئ متعددة التي تشير الى الطريق نحو (توازن قوات) صحيح في التخطيط لعملية ما وتنفيذها . (١٢)

## الفصل الثالث ـ تحليل المبادئ

٢٩ . من الملائم الآن ان نختبر هذه المبادئ لنقرر كفايتها بمجموعها أو كل واحد على انفراد . وتواجهنا أسئلة فورية . هل ان عدد هذه المبادئ كثير أم قليل ؟ فطالما أننا نبحث عن دلائل فكرية فمن المؤكد ان هناك حد لعدد المبادئ التي يمكن ان نطبقها دون ان نبدو متطرفين او مفرطين . هل ان هذه المبادئ هي المبادئ الصحيحة ؟ هل ينبغي اضافة البعض او اسقاط البعض الآخر او تعديله ؟ لكن لتحليل المبادئ على ضوء الحرب الحديثة ينبغي تعريف (المبدأ) تعريفاً صائباً وشاملاً . كما انه من الضروري مناقشة التطبيق الحالي للمبادئ ، فضلاً عن تسليط الضوء على طبيعة الحرب الحديثة ليكون التحليل دقيقاً وعميقاً وواقعياً .

٣٠ . لهذا فان الفصل الذي يشكل الجزء المركزي من البحث سيقسم الى الاقسام التالية اضافة الى خلاصة :

أ . تعريف المبادئ .

ب . التطبيق الحالي للمبادئ .

جـ . طبيعة الحرب الحديثة .

د . فحص مبادئ الحرب .

هـ . مبادئ أخرى مقترحة .

### تعريف المبادئ

٣١ . ان هذا القسم من البحث مهم لانه يجب ان يخرج بتعريف واضح لمبدأ الحرب بمعزل عن التفسير الخاطئ المستمر الذي ولد امكانية اقحام قائمة كالتي وردت في الملحقين (ب ، جـ) . ينبغي

تعريف المبادئ بصورة وافيه ليكون التعريف شاملاً . وينبغي ان تستخدم مصطلحات وتعابير بسيطة ومؤثرة لتقطع دابر الغموض . فهناك بعض التداخل في المبادئ الحالية مثل تحشيد القوة والاقتصاد بالجهد ، قابلية الحركة والمرونة ، المباغتة والمخادعة . . وهذا سببه على الاغلب التعريف السيئ والتطبيق الضيق .

٣٢ . ان اعادة النظر الى الملحقين (ب ، جـ) توضح لنا ان هناك عدداً كبيراً من مبادئ الحرب جرى وضعه في مختلف الازمان في المائة والخمسين سنة الماضية . ومن بين الثلاثة أو الاربعة والعشرين المسطرة في الملحقين لايتطابق مبدآن واذا ما اجرينا بحثاً آخر فقد نعثر على قوائم اخرى . ان مؤيدي بعض هذه القوائم يجزمون جزماً قاطعاً ان (هذه هي قائمة مبادئ الحرب) وسيتضح بالدراسة التالية ان بعض ماسمي مبادئ وجرى تسطيره في القوائم لايصمد امام الاختبار الخاص بتعريف كلمة (مبدأ) .

يبين (قاموس اكسفورد) (المبدأ) على انه (عنصر او قوة او قانون أولي ينتج او يقرر نتائج خاصة) وانه (الاساس النهائي الذي يعتمد عليه وجود شئ ما) . وتشير بعض التعاريف الاخرى الى ان المبادئ هي (الافكار او القواعد الجوهرية التي تحدث بموجبها الفعاليات العملية في ميدان محدد) . [١٣] وبعض التعاريف تشير الى أن المبدأ هو حقيقة جوهرية تؤسس عليها او تنبع منها الحقائق الاخرى) وانها (قانون او عقيدة تشتق منه القوانين والعقائد الاخرى) . [١٤] ان كلمة (دلائل) أو (ارشادات) توضح المبادئ اكثر مما تعرفه كلمة (قوانين) أو (عقائد) . وهذا تعريف آخر لمبادئ

الحرب (توحيد الافكار السوقية والتعبوية المتجمعة من دراسة التاريخ العسكري) . [١٥] ومع هذا فانها (المبادئ) للغرابة نادراً ماتستخدم بوعي من قبل العسكريين في سياقاتهم المهنية المعتادة سواء كمقياس او دليل للادارة .

٣٣ . ان ما أشار اليه المنظرين العسكريين مراراً كمبادئ حرب ، فيه بعض من عدم الصحة في الواقع . فان هذه (الافكار الاساسية) تخص العمليات في طبيعتها ولاتتعامل مع الحرب ككل . وبتعبير أوضح فانها قابلة التطبيق على سوق العمليات والعمليات والتعبية اكثر من النواحي الفنية والادارية والاجتماعية للحرب . ان هذه المبادئ هي دعامات نظرية العمليات . ولقد وجدت في اي موقف خاص بتوازن حركي او يفقدان التوازن الحركي معتمدة الى حد كبير على الظروف الموضوعية المحيطة بالموقف . ومع ذلك فان بعضاً مما احتوته القائمة لايمكن تصنيفة كمبادئ مهما توسع الخيال مثلاً الاحتياطات أو السيطرة او وقاية الاهداف ضد الهجوم الجوي وغيرها . يحدد (قاموس اكسفورد) معنى (جوهري) بـ (أولي ـ أصلي ـ تشتق منه الامور الاخرى) . ويعرف (عنصر) بـ (أحد اجزاء كل مركب) . ونلاحظ ان تعريف (مبدأ) يتضمن كلمة (عنصر) وكلمة (أولي) وهذا من مؤداه تعقيد القضية .

٣٤ . ان التعريف الذي سيستخدم للاشارة الى المبادئ في هذا البحث لاغراض أنتخاب ورفض ومقارنة المبادئ هو ذلك التعريف الوارد في الكراسة الهندية (القيادة العليا وادارة الحرب . ١٩٦٩) : (يستند فن الحرب الى مبادئ أساسية معينة بالرغم من

اختلاف نطاقها وتطبيقاتها . ان تطبيقاتها واهميتها النسبية تعتمد على عوامل معينة تختلف من معضلة او موقف عسكري او ظروف محيطة الى اخرى . ان **مبادئ الحرب** دلائل توجه التخطيط وادارة العمليات . لقد جربت وفحصت واثبت تطبيقها نجاحاً واهمالها فشلاً في الحرب) . هناك تعريف مشابة لكنه مختصر في الكراسة العراقية (استخدام القوة ـ ١٩٧٦) .

**التطبيق الحالي للمبادىء**

٣٥ . يكمن فن الحرب في التطبيق الصائب للمبادىء المختلفة . ويعتمد استخدام كل منها على طبيعة العملية والظروف الطارئة في حينها . لايتشابه موقفان في الحرب لهذا لايوجد مقياس ثابت او قاعدة معينة لكيفية تطبيق المبادىء في موقف خاص .

٣٦ . قد يكون واضحاً ان تطبيق مبدأ ما سيكون على حساب الآخر . فمثلاً ان مسك الممرات المهمة في الجبال قد ينسجم مع مبدأ الامن لكنه قد يتعارض مع مبدأ التحشد . كذلك فان توخي الهدف والمرونة يحتاجان موازنة . فالاول يتطلب ادامة ومتابعة الغاية بلا هوادة الى ان يأتي الوقت الذي تواجهنا فيه مواقف مختلفة تماماً . بينما تتمتع المرونة بالقابلية على اعادة التخطيط والترتيبات المتخذة في حينها لمواجهة المواقف المتغيرة . ان التوكيد على احدهما يعني خرقاً جزئياً للآخر .

٣٧ . ان التطبيق الحالي لمبادىء الحرب التي وجهت اعمال ميادين القتال لحد الآن قد اقتصر على الناحية التعبوية بشكل اساسي بينما لم يعط الجانب السوقي الا اهتماماً قليلاً . ان الحاجة تدعو في عالمنا الحاضر المعقد اكثر من السابق الى إعارة النواحي السوقية اهتماماً

مساوياً للنواحي التعبوية بقول الجنرال السير ادوارد هاملي اننا غالباً ما نعالج التعبية والسوق كمواضيع مستقلة . وهذا يصعب تجنبه لكن من الضروري ان ندرك ذلك عند التطبيق فالاثنان لايمكن ان يفترقا بتاتاً ، فالاعتماد المتبادل بينهما يجب ان يلاحظ ويؤخذ بنظر الاعتبار دوماً . (١٦)

٣٨ . وهناك ميزة أخرىٰ رئيسية لوحظت في بعض الكتابات التي جرت دراستها لاغراض البحث وهي القصور في تطبيق المبادىء علىٰ العالم السياسي . ان السوقيين اليوم يدركون ان نهوض الحالة الوطنية وتقدم الصناعة والتكنولوجيا جعلت امر افتراق القوىٰ العسكرية والاقتصادية والسياسية أمراً مستحيلاً . فمبادىء الحرب يجب ان تسود العالم السياسي ، الناحية التي اهملت بعض الشيء سابقاً بسبب اختلاف الاجواء السياسية ـ العسكرية . لهذا اذا اردنا جعل المباديء قابلة للتطبيق في اعلىٰ مستوىٰ فهناك مبرر قوي لانه تشمل هذه المبادىء علىٰ نظرة سياسية أيضاً . يضاف الىٰ ذلك ضرورة تصنيف اي مبدأ نتوصل اليه بالنسبة لاي عالم حربي خاص وفقاً للناحيتين اعلاه ـ مبدأ سوقي أو مبدأ تعبوي .

٣٩ . ان دراسة التاريخ العسكري ومبادىء الحرب السائدة ليس كافياً بحد ذاته،اذ انه من الضروري جداً ان نفهم كل مبدأ فهماً تاماً وندرك تطبيقاته في الماضي والحاضر وهذا لازم لتكوين صورة واضحة عن تطور العقيدة السياسية والسوقية والتعبوية في المستقبل التي ستنسجم مع مباديْ الحرب الاساسية الشاملة لامحالة .

## طبيعة الحرب الحديثة

٤٠ . تتطلب الحرب الحديثة تطبيق العلم اضافة الىٰ فن الحرب . ان علم الحرب في حالة تغير مستمرة بتأثير التطورات التكنولوجية الحديثة التي يتوقع ان تغير طبيعة ميدان المعركة جذرياً . [١٧] ان احد مزايا ميدان المعركة الحديثة هو تأثير الاعتدة الموجهة الدقيقة ( أ م د) على نمط العمليات ، والمثال التالي يوضح ماتقدم ، ان الثورة في التوجيه الدقيق عززت كثيراً امكانية الدفاع لاحباط التعرض المبني علىٰ (الحرب الخاطفة) لان عدد منظومات الاسلحة الدقيقة القادرة علىٰ تدمير العجلات المدرعة قد ازداد الىٰ حد بعيد . [١٨] وان سرعة المعارك الحديثة تتطلب قطعات مدرعة مسندة باستمرار بالمشاة والمدفعية وكافة انواع الاسناد الاخرىٰ . ان التوكيد الحديث علىٰ عمليات الصنوف المشتركة ولد معاضل ادارية جسيمة هذا علاوة علىٰ المعاضل العديدة للتنسيق في ميدان المعركة وهاتان الناحيتان كلاهما سلبتا من المعارك السيالة قابلية حركتها وسرعتها .

٤١ . وهكذا تظهر الاهمية المتزايدة لضرورة التكيف السريع للافكار وفقاً للتغيرات التي احدثتها التطورات العلمية والتكنولوجية . فالعلوم حديثاً تؤثر تأثيراً بالغاً علىٰ التجهيزات في القوات المسلحة . وباتت المساعدة التي يبديها العلماء (مدنيون وعسكريون) حيوية وهذه المساعدة لاتقتصر علىٰ مجال البحوث في الاسلحة الحديثة وتطوراتها بل تمتد الىٰ مجال سبق النظر والتصور لما يمكن ان يحدثه انتاج مثل هذه الاسلحة الحديثة علىٰ التعبية . لهذا يجب ادامة

تعاون وثيق جداً بالعلماء في كل فرع من فروع المجهود الحربي للامة ولايقل اهمية عن ذلك ، التنسيق والتعاون بين العلماء وقادة القوات المسلحة .(١٩)

٤٢ . ان الحرب الحديثة في المستقبل ستكون شاملة تمتد الىٰ كافة الميادين لنشاطات الامة وتتعلق في كل فروع الحياة الوطنية . من الحكومة والسياسيين المختصين الىٰ القوات المقاتلة ومن العمال في المصانع والفلاحين في الحقول الىٰ خدمات الدفاع المدني ومن وكالات ومصالح الاتصالات الىٰ خدمات النفع العام . ان نشاطات هؤلاء تعتمد علىٰ بعضها البعض ولايمكن فك حلقاتها .

ان الحرب الحديثة لايقاتل فيها او يربحها اويخسرها الجنود المهنيون لوحدهم كما في الحروب القديمة . سوف لن يكون بالمقدور رسم خط في المستقبل بين ماهو عسكري صرف وما هو جهد غير عسكري .

ان قوة الامة علىٰ شن حرب ناجحة سوف لن تعتمد في المستقبل كلية علىٰ قواتها المسلحة لوحدها . انه ذلك الالتحام التام لكامل وشائج حياة الامة ونشاطاتها هو الذي سيجمع الامة بوحدة مقاتلة . فالامة يجب ان تحارب كفريق واحد لكل عضو فيها دوره المهم وبتعاون وثيق مع كل عضو آخر في هذا الفريق . وهذا يدعو الىٰ نبذ روح الانانية والىٰ درجة عالية من الاخلاص والخدمة الحقة لكل فرد للصالح العام مع ضرورة وجود توجيه مركزي في القمة وتنسيق من قبل الحكومة أو السلطة لضمان نجاح عمل ذلك الفريق .

٤٣ . وعند عمل الخطط لابد من أخذ مبادىء معينة بنظر الاعتبار . فهذه المبادىء الاساسية تؤمن دليلاً يهتدي به العمل الوطني . ان كثيراً من العسكريين يميلون الىٰ النظر الىٰ مبادىء الحرب بجو عسكري منعزل . وهذا غير سليم . ان مبادىء الحرب يجب ان تطبق في كلّ مجال مدني كان ام عسكري في البر او الجو او البحر .

٤٤ . ان التطبيقات والمضامين ستختلف بتباين الظروف وبتطور منظومات الاسلحة . وينبغي الا يجري تطبيق المبادىء بتعمد وانفرادية بل يتوقع ان تتشبع بها عقول قادة الامة والقادة العسكريين بحيث يجري استخدامها بتوازن مضبوط في كل حالات وظروف الدبلوماسية والعمليات . ان تغليب مبدأ على آخر بتعمد لايتوقع منه الا انه يؤدي الىٰ اخفاق .

**فحص مباديء الحرب**

٤٥ . ان تعريف (مبادىء الحرب) سهل نسبياً . اما مضامينها فهذه قضية اخرىٰ . وقبل بداية فحص المبادىء لابد من بيان ان مبادىء الحرب يجب الاتعامل كامور منفصلة عن بعضها الآخر .

٤٦ . سيقتصر تفحص مبادىء الحرب علىٰ المبادىء المتفق عليها في الجيش العراقي وجيوش بعض بلدان العالم الثالث التي لها ظروف متشابهة بشكل أو بأخر مع اقطار العالم العربي خصوصاً العراق منها ، كما اوضحنا ذلك في نطاق البحث بالمقدمة . وهذه المبادىء قريبة من مباديء الحرب للجيش البريطاني كذلك وسيجري تفحصها وفق التسلسل الذي سيبين فيما بعد .

لكن لابد من التذكير بان الاهمية النسبية لكل مبدأ من

المبادىء (باستثناء الاول الذي لايشك في اهميته البالغة) تختلف باختلاف طبيعة العمليات والظروف السائدة في حينها . وفضلا علىٰ ماسيجري فحصه يكون من الضروري اخذ اي مبدأ جديد بنظر الاعتبار والدراسة لغرض فحص امكانية ضمه الىٰ القائمة الحالية . والمبادىء هي :

أ . انتخاب وتوخي الهدف .

ب . العمل التعرضي

جـ . تحشيد القوة

د . الاقتصاد بالجهد

هـ . التعاون

و . الامن

ز . المباغتة

ح . ادامة المعنويات

ط . الشؤون الادارية

ي . المرونة .

**انتخاب وتوخي الهدف**

٤٧ . كتب ليدل هارت (ان غاية الحرب ليست المعركة نفسها بل دحر الخصم . ان المعركة وسيلة فحسب ضمن وسائل اخرى لتحقيق ذلك الاندحار .) [٢٠] يعني هذا المبدأ توجيه كافة الجهود نحو هدف معرف بوضوح وحاسم وقابل التحقيق . ان الهدف النهائي في الحرب هو تحقيق السياسة التي من اجلها نحارب .

٤٨ . وفي اي مستوىٰ تدار به الحرب فان الخطوة الاولىٰ في سياق

الاستحضارات هي وضع الخطط . وفي هذه المرحلة اي التخطيط تكون أول خطوة هي تأسيس الهدف (الغاية) قومياً كان أم وطنياً او مباشراً اكثر وأقصد به هدف العمليات . وبعد القيام بهذا يستمر المخططون باستعداداتهم ويقررون علىٰ مسلك العمل الذي يحقق ذلك الهدف علىٰ افضل وجه .

٤٩ . ولاشك بان الهدف السوقي العسكري مستمد من الغاية او الغرض السياسي للامة في الحرب ويجب ان يستخدم اي حجم من القوات ضروري لضمان تحقيق الغرض السياسي الذي حورب من اجله . فعندما يكون الغرض السياسي المنشور هو الدحر التام للخصم يكون الهدف العسكري السوقي علىٰ الاغلب هو دحر قوات العدو المسلحة وتدمير ارادته علىٰ المقاومة .

٥٠ . انه من الجوهري ان يعرف الغرض السياسي بوضوح وان يكون قابلاً للتحقيق بالتطبيق المدروس لمختلف عناصر القدرة الوطنية . ومالم يقرر علىٰ الغرض السياسي من قبل القيادة السياسية للبلد فانه لايمكن تعريف وتطوير الاهداف السوقية والعملياتية وعندما يتم ذلك تخضع هذه الاهداف الىٰ تحليل ومراجعة عميقتين . وكل ذلك لضمان استمرارية انسجام تلك الاهداف مع الهدف السياسي النهائي المنشود ومع اي تحديدات مفروضة علىٰ استخدام القوات المسلحة .

٥١ . ان هذا المبدأ قابل للتطبيق في كل القدمات أو المستويات . فطالما ان الهدف العسكري السوقي يركز علىٰ الغاية السياسية فان العمليات العسكرية التعبوية يجب ان توجه نحو اهداف تعبوية

معرفة بوضوح وجازمة وقابلة التحقيق والتي تسهم بالنهاية في تحقيق الاهداف السوقية . وعلى نفس المنوال يجب ان تكون الاهداف التعبوية المتوسطة مساهمة بسرعة وباقتصادية بصورة مباشرة او غير مباشرة نحو الغرض من الهدف النهائي . وفي قدمات القيادة السفلى قد يكون الهدف هو مسك قطعة من الارض او استعادة قطعة من الارض . ان اهداف الوحدات الصغرى غالباً ماتبدل في الحروب لكن ذلك يندر حدوثه في وسط المعارك .

٥٢ . وبالرغم من وجود هدف واحد عادة فقد يكون هناك عدد من الاغراض الثانوية دائما . وهناك عدد كبير بجانب هذا من غايات افرع القوات المسلحة مطلوب تحقيقها وكلها تسهم في تحقيق الهدف الوطني . ان القرارات بشأن هذه الغايات مطلوب اتخاذها في كل مستوى من مستويات القيادة .

٥٣ . ان القرار على الهدف او الاهداف يعتمد على اعتبارات المهمة العامة للقيادة ، ومهمة القائد المكلف بها ، والوسائل المتاحة والخصائص العسكرية لمنطقة العمليات . ويترتب على ذلك ان القادة عليهم ان يفهموا بوضوح محتوى العملية المنوي القيام بها وان يعبروا ذلك بوضوح ايضا الى مرؤوسيهم .

٥٤ . ان فن الحرب يعتمد باجمعه على الاختيار الصحيح للهدف وعلى التوزيع الصحيح للموارد المتيسرة لتحقيق ذلك الهدف . وهذا يدعو الى تقييم عسكري شامل في كل مستوى من المستويات ومعرفة واسعة بمكامن قدرتنا والعدو والموارد والخصائص لكلا الجانبين . لهذا فان الاستخبارات العسكرية

الوافية حيوية اذا أريد التوصل الى قرارات رصينة . وسنأتي على مناقشة ذلك بالتفصيل عند تحليل مدى الضرورة لاضافة (الاستخبارات) كمبدأ من مبادئ الحرب .

٥٥ . ان الهدف الوطني هو اجبار العدو للاذعان لارادتنا . وربما يكون من الافضل انجاز ذلك دون الدخول بالحرب (ونقصد بذلك الردع) . فعندما يصمم العدو على الحرب فلاجباره للتسليم بمطالبنا يتوجب عادة تدمير قواته المسلحة . وهذا يكون موضوع (اقناعه بان قواته المسلحة لايمكن لها تحقيق هدفه وان اندحاره محتم) كافياً بتحقيق هدفنا من الحرب .

٥٦ . يطلق الامريكيون على هذا المبدأ (الهدفية) أو (الغرض) ويعبر عنه السوفييت (بتبعية السوق العسكري للسياسة وتحديد الهدف) وهذا نابع من المقولة (الحرب هي امتداد للسياسة) . ان الصهاينة لاينصون عليه في كتاباتهم لكنهم يضعون في قائمتهم مبدأ (السيطرة) وهذا يتضمن بلغة (ادارة الاعمال) توخي الهدف بصورة غير مباشرة .

٥٧ . وفي جانب آخر يفسره الفرنسيون بانه (الارادة لتحقيق غاية واحدة) اي وجوب التمسك بغاية واحدة وتوجيه الرغبات لتحقيقها بتحشيد كافة القوى المتيسرة نحوها . هنا نلاحظ ان التشديد منصب على (الارادة) . ولقد كتب فوش موضحاً عناصر هذا المبدأ قائلاً (ان المعركة صراع بين ارادتين هدف كل منهما النصر وما العزم والتصميم على تحقيق ذلك النصر الا اساس له اي للنصر) .[٢١] ويكمن المبدأ اذاً في ذلك العزم والتصميم .

ولهذا فان الفرنسيين يسمون هذا المبدأ (تحشيد الجهود) وسيجري بيان ذلك بالتفصيل عند شرح مبدأ التحشد . (قارن ما ورد في المادتين ٤٧ ، ٥٥ اعلاه) .

٥٨ . ان توخي الهدف لايسبب اي عنصر من عدم المرونة ولا يكبح جماح مبادرات القادة في تنفيذ العمليات . ان التوخي اي الادامة او المحافظة مقصود بها (علىٰ الهدف) وليس (علىٰ الخطة) . وفي الحقيقة ان مزايا القائد الجيد هي قابليته ومرونته لتبديل الخطط وتطبيق خطط جديدة لتلائم المواقف الجديدة وغير المتوقعة . انه ليس الهدف الذي يحتاج تبديلاً بل هو الاسلوب المستخدم لتحقيق ذلك الهدف .

٥٩ . ان مبدأ انتخاب وتوخي الهدف اذاً لايمكن المساس به ويجب ان يكون علىٰ رأس قائمة المباديء . لكنه لايكون تاماً مالم يتضمن (انتخاب) الهدف و (توخيه) . وان افضل مراعاة له تكون باتباع مايلي : ـ

أ . ان انتخاب الهدف المحلي يجب ان يقرر ليخدم بدوره هدف القيادة الاعلىٰ التالية وهكذا الىٰ الهدف الوطني النهائي .

ب . حالما نقرر علىٰ هدف يجب الانحرف عنه حتىٰ نحققه .

جـ . يجب عدم اتخاذ اكثر من هدف رئيسي واحد في كل وقت .

د . ان الانتخاب الصحيح للهدف لايمكن اجراؤه الا بوجود استخبارات وافية .

هـ . ان كل عملية يجب ان تفحص بمقدار توجهها نحو الهدف . (٢٢)

**العمل التعرضي**

٦٠ . يتطلب مبدأ انتخاب وتوخي الهدف توجيه كل الجهود نحو (هدف مشترك) معرف بوضوح . ان مبدأ العمل التعرضي يوحي بان اعمال التعرض او ادامة المبادأة هي الطريقة المؤثرة والحاسمة لمتابعة ذلك الهدف وتحقيقه . وهذه حقيقة جوهرية في المنطقين السوفي والتعبوي .

٦١ . لاحظ صن تزو اهمية هذا المبدأ واسماه (الطاقة). ان تفسيراته تتضمن الخاصيتين البدنية والذهنية .
كما ان السوفييت يضيفون له (الحركية) زيادة في التوضيح . فهم قد مارسوا واظهروا حركة كافية في علاقاتهم السياسية الدولية .[٢٣]

٦٢ . ان هذا المبدأ يعني الحصول على المبادأة او استعادتها واستثمارها لايجاد العدو وتدميره . فبادامة المبادأة يحتفظ القائد بحرية العمل ويعزز معنويات قطعاته .

٦٣ . اثبت التاريخ ان النصر لايمكن تحقيقه بدفاع سلبي وان العمليات يجب ان يكتنفها تصميم تعرضي لتدمير العدو . ان هذا المبدأ لايطبق في العمليات التعرضية فقط . وانه لايفهم منه ماقصده فوش في عقيدته (اهجموا ـ اهجموا) . انما ما مقصود بهذا المبدأ في الدرجة الاساس هي تلك المواقف التي تجبر فيها الظروف اي قائد لاتخاذ وضع دفاعي . لانه في تلك المواقف لابد من التشديد على حقيقة ان النصر النهائي لايمكن تحقيقه الا باللجوء الى التعرض .

لهذا فان الروح التعرضية يجب ان تتأصل في ادارة العمليات الدفاعية لان الدفاع طويل الامد والدفاع السلبي يرهق القطعات ويخفض معنويا تها ويسلم بفوائد غير ملموسة للعدو . اما الدفاع الفعال الذي يدار بروح التعرض فانه يفقد العدو توازنه ويحد من مقدرته على الهجوم ويعزز الامن . يؤكد هذا المبدأ على ادارة العمليات الدفاعية في مرحلة التخطيط للدفاع التي يجب ان تؤدي في النهاية الى التعرض المقابل كذروة للدفاع فبدون ذلك لاتعتبر الخطة كاملة او حاسمة . (٢٤)

٦٤ . يجب الاينظر الى الهجوم كغاية بحد ذاته . الا ان الظروف يجب ان تلائم الهجوم . ان المطلب الاساس للعمل التعرضي هو نظرة تعرضية وهجومية . ان التفوق العام على العدو مرغوب به لكنه ليس حتمياً . ان التبديل من الدفاع الى التعرض قرار خطير . فاذا اتخذ مبكراً جداً فانه قد يفقد الجيش توازنه ويعرض الامن للخطر اما اذا اتخذ متأخراً جداً فانه قد يفقد فرصاً مواتيه متيحاً بذلك للعدو وقتاً للانتعاش .

٦٥ . يستطيع القائد الاضعف قوة من العدو في مجموع القوات المواجهة ان يحقق تفوقاً عددياً في نقطة الهجوم المختارة . وهناك موضوع ممتع في الدراسات العسكرية هو المناقشة الطويلة حول مقارنة التعرض ازاء الدفاع التي تنتهي دوما بتفضيل المدافع كونه اقوى من المهاجم . وهناك ملاحظات حول ذلك تتعلق بمعاناة المدافع من محذور وجوب البقاء قوياً في كل منطقة . وحتى اذا جئنا الى الدفاع السيار أو النشط فهناك عدد من النقاط المهمة

يجب ان تمسك بقوة . فما على المهاجم الا انتخاب احد هذه الاهداف وتحقيق تفوق محلي فيه . ان هذا هو تفسير ما اسلفنا من ان القوة الاضعف عددياً يمكنها ان تحقق نجاحاً اذا لجئت الى التعرض في الوقت والمكان الحاسمين .

٦٦ . من الافضل ان نعتبر العمل التعرضي حالة ذهنية . يمكن ادامة الروح التعرضية للامة بالاعلام وهي ترتفع عندما يهدد العدو كيان الامة ووحدتها . ان التأثير النفسي في ميدان المعركة على الروح التعرضية عامل بالغ الاهمية . ان المقدرة على المناورة وزخم الحركة تصعد التفوق النفسي في ميدان المعركة اكثر مما تفعله اية اسلحة او موانع .

٦٧ . يتيح العمل التعرضي للقائد السياسي او للقائد العسكري فرض ارادته على العدو ووضع شروطه وانتخاب مكان المواجهة او المعركة . كما يسمح له باستغلال نقاط الضعف والرد بسرعة على المواقف المتغيرة والتطورات غير المتوقعة .

٦٨ . والآن لابد من كلمة عن (الحرب الخاطفة) على ضوء الحرب الحديثة . من الصعب جداً تحقيق سوق الحرب الخاطفة وذلك نتيجة للثورة في تكنولوجيا التوجيه الدقيق .

ولكي تتخذ التعديلات ازاء تكاثر اسلحة التوجيه الدقيق فالمتعرض سيجبر على زيادة كتل قواته الهاجمة . ان المتعرض يجب ان يركز اكثر في عصرنا الحاضر على الاسناد الناري من السطح الى السطح ومن السطح الى الجو . سوف لن يكون هناك مجال للتعرض الذي تسوده الدبابات والذي يستند الى الاسناد الناري

من طائرات الهجوم الارضي في ميدان المعركة الحديثة .

٦٩ . يجد المتردد مئة عذر وعذر لتجنب التعرض . اما المتهور فانه يجد مئة سبب وسبب لاتخاذ التعرض . وبين الحالتين يكمن الحل . ينطوي العمل التعرضي علىٰ استخدام فعلي للقوات وهذا غير ممكن دائماً في المستوىٰ السياسي . ان التعرض يجد مجالاً واسعاً لاستخدام الطاقات والدوافع والفعاليات ممايجعلها اكثر حيوية . وفي هذا المنظور نخلص الىٰ القول بوجوب الاحتفاظ بهذا المبدأ في قائمة المبادىء دون تغير .

**مبدآ تحشيد القوة والاقتصاد بالجهد**

٧٠ . ان اي تطبيق صحيح وماهر لمبادئ الحرب ينبغي ان يؤدي الى تحشيد الرجال والاسلحة والقوة النارية وكافة الموارد لدحر العدو في زمان ومكان مختارين .

٧١ . ان لتحشيد القوة جانبين متميزين ، السوقي والتعبوي . في البعد السوقي يتضمن هذا المبدأ ضرورة وضع الامة او استعدادها لوضع اقصىٰ طاقاتها القومية في المواضع التي يكون فيها تهديد مصالح امنها الحيوية على اعظمه . ويكون لزاماً على السوقيين العسكريين ان يتوقعوا المواضع المحتملة الاكثر اهمية وان يطوروا وفقاً لذلك خطط الطوارئ الملائمة . وهذا يتطلب وضع القوات في مختلف الساحات بمواضع ملائمة بحيث يمكن تحشيدها من تلك المواضع نحو اي قاطع عند الحاجة . واذا كان العدو مالكاً للمبادأة فان ماتقدم يعني ضرورة التعويض عن الوقت بالمسافة في المراحل الاولىٰ من المعارك .

٧٢ . اما في البعد التعبوي فان مبدأ التحشد يتطلب وضع القدرات القتالية في مكان وزمان حاسمين بطريقة تؤمن في نقطة التماس بالعدو تفوقاً لايقل عن ثلاثة اضعاف في حالة التعرض وتكافؤاً ان امكن في حالة الدفاع . على القائد ان يختار الزمان والمكان ويجب ان يقرر على القدرة القتالية المتيسرة لديه كما يجب عليه ان يقرر على الحجم المطلوب من هذه القدرة .

وهذا لايتم تحقيقه الا بتوقيع تحركات العدو وبوضع خطط جيدة لتحريك القوات اسرع من العدو في اي قاطع معين . وحيث ان القدرة القتالية هي مجموع الوسائل المادية والوسائل المعنوية المتيسرة لدى القائد فان القدرة القتالية المتيسرة هي فعاليات كمية ونوعية وحالة معنوية .

٧٣ . يكون مبدأ التحشد عند التطبيق مهماً على وجه الخصوص عندما يتخذ سوية مع العمل التعرضي . انه لايعني تكتيل القطعات في مكان معين واحد بل يعني وجوب تيسير اقصى حجم من القوات لتحقيق القرار وذلك حال اتخاذ مسلك عمل حاسم . وفي الواقع ان فن تحقيق توزيع القطعات هو فن قيادي عال . ويتطلب مرونة ذهنية وفعلية لسبق العدو بمرحلة واحدة . (٢٥) وعند التطبيق السليم لهذا المبدأ يمكن دحر قوات متفوقة عددياً . انه من النادر وجود مسلك عمل واحد للتوصل الى واجب القائد ومن الاعتيادي ان نجده يواجه مواقف عديدة كل منها له متطلباته الخاصة وليس له الا موارد محدودة . فاذا اراد تلبية كل موقف بجزء من قوته الكلية فانه سيجد نفسه بالنتيجة ضعيفاً في كل

توازن للموارد وفقاً للمتطلبات لكي تكون لدينا قوات كافية في الزمان والمكان الصحيحين والاحتفاظ باحتياطات كافية خلال كل صفحة من المعركة . عندما يعمل القائد خطته للمعركة قد لاتتيسر لديه استخبارات كافية عن العدو ليبني عليها تقديره للموقف ، لهذا فبالرغم من حتمية اتخاذه القرار بصدد مسلك العمل المختار فسيبقى هناك عنصر من عدم التأكد ملازم في الموقف . لهذا فان زج القطعات يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار التطورات غير المتوقعة ويجب الاحتفاظ بذلك القسم غير الضروري من القوات بالاحتياط لاعطاء القائد مرونة في التنفيذ .(٢٧) وكقاعدة يجب ضرب العدو بقسوة بكافة الوسائل لكن ليس على حساب البقاء خالي الوفاض لاحقاً .

وقد يتساءل المتردد مجادلاً من منطق التعقل لماذا التسرع وعدم الانتظار لحين اكمال تجميع الموارد والتأكد من كل ناحية ؟ وللاجابة على ذلك فان هناك امران لايسمحان بذلك ، الوقت والعدو . اذا فاتت الفرصة ضاعت .(٢٨)

٧٧ . ان الاقتصاد بالجهد لايمكن فصله عن تحشيد القوة في تعاريف الذين يوردونها كمبادئ . ان موارد اية أمة أو جيش او تشكيل أو وحدة محدودة جميعها في اي وقت . ان الحصول على تحشد مؤثر يتطلب عناية بتوازن القطعات والقوى المادية المتيسرة . ان المبدأين لايمكن التعامل معهما الا سوية .

ان الامريكان يربطون بين القوة النارية والمناورة في زمان ومكان حاسمين وهكذا يقولون ان قابلية الحركة هي مظهر حيوي للتحشد

توازن للموارد وفقاً للمتطلبات لكي تكون لدينا قوات كافية في الزمان والمكان الصحيحين والاحتفاظ باحتياطات كافية خلال كل صفحة من المعركة . عندما يعمل القائد خطته للمعركة قد لاتتيسر لديه استخبارات كافية عن العدو ليبني عليها تقديره للموقف . لهذا فبالرغم من حتمية اتخاذه القرار بصدد مسلك العمل المختار فسيبقىٰ هناك عنصر من عدم التأكد ملازم في الموقف . لهذا فان زج القطعات يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار التطورات غير المتوقعة ويجب الاحتفاظ بذلك القسم غير الضروري من القوات بالاحتياط لاعطاء القائد مرونة في التنفيذ .(٢٧) وكقاعدة يجب ضرب العدو بقسوة بكافة الوسائل لكن ليس علىٰ حساب البقاء خالي الوفاض لاحقاً .

وقد يتساءل المتردد مجادلاً من منطق التعقل لماذا التسرع وعدم الانتظار لحين اكمال تجميع الموارد والتأكد من كل ناحية ؟ وللاجابة علىٰ ذلك فان هناك امران لايسمحان بذلك . الوقت والعدو . اذا فاتت الفرصة ضاعت .(٢٨)

٧٧ . ان الاقتصاد بالجهد لايمكن فصله عن تحشيد القوة في تعاريف الذين يوردونهما كمبادئ . ان موارد اية أمة أو جيش او تشكيل أو وحدة محدودة جميعها في اي وقت . ان الحصول علىٰ تحشد مؤثر يتطلب عناية بتوازن القطعات والقوىٰ المادية المتيسرة . ان المبدأين لايمكن التعامل معهما الا سوية .

ان الامريكان يربطون بين القوة النارية والمناورة في زمان ومكان حاسمين وهكذا يقولون ان قابلية الحركة هي مظهر حيوي للتحشد

(الكتل) . ويوافقهم السوفييت ويضيفون ان التحشد جزء من الاستعدادات فهم يعتقدون ان الاستحضارات يجب ان تتضمن التحشد في الزمان والمكان الصحيحين . كان ليدل هارت يعتقد ان التحشد جزء من الاقتصاد وان التحشد قضية تأثير وليس قضية شكل . ولقد عبر عن ذلك بقوله (يجب البحث دوماً عن اكثر الوسائل اقتصاداً ويجب تجنب المبالغة بالجهد العسكري الكلي) . [(٢٩)]

ولدىٰ الفرنسيين مبدأ (تحشيد الجهد) وله نفس معنىٰ (تحشيد القوة) وهم يعتقدون ان التحشد مظهر للاقتصاد بالجهد او بالقوة .

٧٨ . وهكذا نرىٰ ان مبدأ الاقتصاد بالجهد مكمل لمبدأ تحشيد القوة ويستلزم استخداماً حكيماً للقوات . ومع هذا فانه عرضة لان يفسر تفسيراً خاطئاً . ولبيان ذلك نضرب المثال التالي . هناك مدرسة فكرية تقول اذا تيسرت مطرقة ثقيلة لاداء مهمة واتمامها علىٰ الوجه الاكمل فان استخدام اي شيء اخف من ذلك لايعتبر الا مخاطرة . ان المقولة اعلاه رغم احتوائها علىٰ منطق الا انها تبدو واهنة بعد التمعن فيها . اذا كانت هناك مهمة واحدة يراد انجازها فلا مجال للمناقشة . اما اذا كان لدينا عدد من المهام وان الجهد المتيسر لايستطيع ان يبذل الا في استخدام تلك المطرقة الثقيلة ببراعة للمهام الاولىٰ فقط فسيظهر لنا واضحا ان استخدام بديل أخف هو الحل الاكثر ملائمة .

٧٩ . مما تقدم يتضح لنا أفضلية احلال (تفوق الجهد في نقطة الحسم)

بدلاً من كلا المبدأين . ان هذا سيجعل مضموني المبدأين اكثر وضوحاً ويزيل اي غموض يكتنفها .

**التعاون**

٨٠ . ان التعاون مطلب اساس في ادارة الحرب وبدونه وبدون تآلفه فان مكونات المجهود الحربي الوطني لايمكن ان تستغل كامل قواها . ولقد ازدادت اهمية هذا المبدأ بتزايد حجم ونطاق الحرب . ان هذا المبدأ يضمن تركيز كافة الجهود على الهدف المشترك . وان تحقيقه ليس سهلاً اذ ينبغي التغلب على الخاصيات في المجتمع الوطني ومافيها من الحساسيات والمصالح الجزئية .

٨١ . تنص أنظمة خدمة الميدان البريطانية على انه (بدون تعاون مؤثر لايمكن لمكونات اية قوة أو أمة ان تستغل كامل تدابير قواها . فاذا اراد الجميع ان يكون تعاونهم مؤثراً وجب عليهم معرفة قابليات وتحديدات بعضهم البعض وتطبيق معرفتهم بتقديم وطلب المساعدة .) [٣٠]

٨٢ . يجب تحقيق التعاون من المستوى الاعلى للتخطيط السياسي السوقي الى اصغر الوحدات من القوات المسلحة . في المستوى السوقي يكون الهدف المشترك مساوياً للغرض السياسي لاية امة وللغايات السوقية الواسعة التي تنبع منه . ان المبدأ المشترك في المستوى الوطني هو الذي يقرر حجم القوات العسكرية الضرورية لتحقيقه . ان التنسيق بين هذه القوات يتطلب توحيداً للجهد .

٨٣ . وفي المستوى الوطني ينبغي ان تحقق الادارة قيادة واحدة ويتم

ذلك بتعيين (الرئيس) قائداً عاماً للقوات المسلحة . ويساعد الرئيس في هذا الشأن مجلس الامن القومي .

ويشتمل المجلس على وزير الدفاع ورئيس اركان القوات المسلحة أو رؤساء الاركان المشتركين اضافة الى الوزراء الرئيسيين باعلى مستوى اما في المستويات العملياتية فيتم ذلك بالقيادات الموحدة وقوات الواجب المشتركة الخاصة . [٣١] يجب ان يكون هناك توحيد للقيادة في القمة وتفويض للمسؤلين والصلاحية مع حرية عمل في المستويات الادنى .

٨٤ . ان التعاون في العالم العسكري يتم ضمانه الى حد بعيد بواسطة منظومة القيادة اضافة الى اصدار اوامر الاركان . هناك اعتقاد خاطئ بان وضع خدمة (قوة) ما بامرة أخرى قد يؤدي الى الاحتكاك . وفي الواقع ان العكس هو الصحيح . حيث ان الاحتكاك يحصل عند وجود قيادات متوازية لكل من الخدمات (قيادات القوات) في ساحة عمليات ما اذ يبرز التوتر وتضارب المصالح فيما بينها . وينبغي ان يفهم ان القضية هي ليست في وضع خدمة مسيطرة على اخرى بل ان القضية تخص الامة ككل ويجب ان لانقبل بتاتاً باستقلالية مطلقة للخدمات الثلاث . فالتعاون يتحقق بالعزم على العمل المشترك لاجل الهدف المشترك . لقد قبلت (القيادة الموحدة) منذ الحرب العالمية الثانية حتى في اعلى مستوى عسكري وهناك في معظم الاقطار رئيس للخدمات الدفاعية (رئيس اركان عام للقوات المسلحة) [٣٢] .

٨٥ . وفي المنظور التعبوي توجد بديهة تنص على ان استخدام القوات

العسكرية للحصول على اقصى طاقاتها القتالية لايتم الا بتوحيد الجهد وتوحيد القيادة . ان توحيد الجهد يتطلب عمل كافة عناصر القوة بانسجام تام نحو الهدف المشترك ويترتب على ذلك تنسيق وتطوير الاستغلال الاقصى للقوى القتالية مما متيسر من القوات والقطعات .

ان التعاون هنا يعني مزج الموضوعية بالتنسيق . ويتحقق التنسيق بالتعاون الذي يسهم بدوره في توحيد الجهد لكن ذلك لايتم الا بوجود فرد واحد في موضع المسؤولية تجاه الفعاليات من المجموع الأمر الذي يجعل هذا المجموع يعمل بذروة كفاءته بقصد تحقيق الهدف المعين .

٨٦ . في الحرب القديمة كانت الاهداف محدودة الحجم وكانت الاوامر مفصلة جداً وكانت الحوادث يتم تصورها وسبق النظر بها بدرجة عالية من التأكد ، مما كان يسهل معه فرض التعاون . اما في الحرب السيارة حيث تستخدم التوجيهات ويترك الكثير الى الامرين المرؤوسين فان الدرجة التي يتم فيها التعاون يقررها اولئك المرؤوسون . فعلى اية حال فان اهمية مبدأ التعاون يركز عليها في الحرب الحديثة الى حد بعيد وتعتمد هذه على درجة الاعتمادية الوظيفية الحميمة بين الخدمات الثلاث . تلك الاعتماديه التي تحبط غالباً بسبب المنافسات بين الخدمات والاختلاف في وجهات النظر . ان الحقيقة الواقعة هي ان الحرب الحديثة لايمكن القيام بها دون تعاون كافة الاسلحة والخدمات (الصنوف) اضافة الى مختلف الوكالات المدنية والشعب بأسره . ومع ذلك نجد في

تطبيق هذا المبدأ بعض الثغرات . يوحي التعاون بخاصية الرغبة والمساعدة المتبادلة بالمبادرة وبدرجة معينة من الاستثناءات . وتتضمن ارخاءً للاصرار واقصد به ابداء المساعدة للمصلحة المتبادلة بقصد صالح المجموع مهما كان مستوى ونوع تلك المساعدة . ويشدد هذا المفهوم للتعاون على النقطة الحرجة والحاسمة في حالة المساعدة الفعلية المطلوبة من الوكالات المدنية والتعاون بين الخدمات موضوعياً اكثر منه ذاتياً اي بين الخدمات وليس الاقتصار على التعاون ضمن كل خدمة (قوة) . ان النقطة الجديرة بالتمعن هي هل ان (مفهوم الشكل المرن للمساعدة المتبادلة المطلوبة في الاوقات والمواضع الحرجة) يحتاج ان يستبدل (بتوحيد القيادة والموارد في كل المستويات)[٣٣] : ام لايستوجب ذلك .

٨٧ . يسلط الامريكيون ثقلاً وتوكيداً على تأسيس سلطة قيادية واحدة ـ وحدة القيادة ـ التي تعني حسب مفاهيمهم وحدة الغرض والتعاون بين كافة عناصر القيادة . ونلاحظ من الملحق (جـ) وجود تسميتين مختلفتين لهذا المبدأ ضمن الخدمات . اما السوفييت من الناحية الثانية فانهم يقولون ان (النصر لايمكن احرازه الا بتوحيد الجهود المشتركة لكل الخدمات والاسلحة) كما ان لديهم مبادئ أخرى تعزز مفهوم هذا المبدأ (راجع الملحق أعلاه) . اما الصينيون فلديهم مبدأ (التنسيق) بدلاً من مبدأ (التعاون) كما ان لديهم مبدأ آخر هو (وحدة الانجاه) . فالاول يعطي نفس معنىٰ التعاون وينطبق من حيث الاساس على مرحلتي الاستحضارات والتخطيط للعمليات لكلا الحربين الثورية والنظامية .

٨٨ . نخلص اذا للقول انه نظرا للمفهوم السائد من التعاون لايتمكن القائد من التأكد حول الجهود التي يحتمل تيسيرها له ولايتمكن من استغلال تلك الجهود للحصول على اقصىٰ فوائدها . لهذا هناك مقترح بان (توحيد القيادة والموارد) ربما يكون أفضل صياغة من (التعاون) . ان احلال المبدأ الجديد محل الحالي سيؤدي الى توحيد كافة الموارد تحت قائد واحد مهما كان المستوى لاستغلال اقصىٰ طاقاتها . ان المبدأ الجديد سيوجه الجهود جميعها ابتداءً من اعلى مستوى وطني الى القادة الميدانيين بقصد تحقيق الهدف على امتداد اتجاه واحد .

**الأمن**

٨٩ . يؤمن هذا المبدأ دليلاً نحو (توازن القوات) المضبوط . ويعتمد على الموقف الجوي الملائم ، أمن القواعد ، خطوط المواصلات ، المناطق والنقاط الواهنة ، امن الاجنحة ، والاحتفاظ باحتياط كافي في محل ملائم . يفرض الامن اهميته القصوى في مراحل التخطيط للتهيؤ الى التنفيذ .

اذا امكن القضاء على كافة المخاطر المحتملة وتحقق الأمن ووزعت الموارد بصورة صحيحة فان مرونة التنفيذ تأتي طوعياً . لايمكن سبق النظر بمتطلبات الأمن الا بمعلومات كافية وموقوتة للتخطيط والاستحضارات . يجب الايسمح للعدو بتاتاً بالحصول على فائدة غير متوقعة .

٩٠ . يدل الامن المضبوط على ان القائد يمنع مباغتة قواته ويديم حريته للعمل بتقليل مواضع الوهن نحو الاعمال المعادية او تأثيراتها او

مفاجآتها وفي نفس الوقت يمنع الازعاج الذي يقوم به العدو ويحرمه من المعلومات . وطالما ان المخاطرة متأصلة في الحروب فان تطبيقات هذا المبدأ لاتعني حذراً غير ضروري وزائداً عن اللزوم كما انه لايعني تجنب اتباع المجازفة المحسوب حسابها . يعزز الامن على الاغلب بامتلاك زمام المبادرة والحفاظ عليها .

٩١ . يتطلب الامن في المستوى السوقي اتخاذ التدابير الايجابية والسلبية لحماية القطر والقوات المسلحة تجاه الجاسوسية والتخريب والحصول على الاستخبارات السوقية والافكار الهدامة . وعلى اية حال فان مايتبع تلك التدابير الامنية يجب ان يوازن مع الحاجة لمنع تأثيرها على قطع الصلة بين الشعب وجيشه وتلاحمهما . وعلاه على ذلك فان هذه التدابير لاينبغي لها ان تعرقل المرونة الفكرية والفعلية حيث ان الجمود وعدم المرونة تزيد من درجة الوهن تجاه العدو ومباغتاته . وفي هذا المجال فان المعرفة الواسعة والفهم التام للسوق المعادي وتعبياته وعقائده بجانب تخطيط الاركان السوقي المفصل من شأنها ان تحسن مستوى الأمن وتقلل درجة الوهن تجاه المباغتة المعادية .

٩٢ . وفي المستوى التعبوي نجد الامن اساسياً للحماية وملتصقاً بالطاقات القتالية . وينتج الامن من التدابير المتخذة من قبل القيادة لحماية نفسها من المباغتة والرصد والاكتشاف والتدخل والتجسس والعصابات والازعاجات . ويمكن تحقيق الامن من خلال تأسيس وادامة التدابير الحمايوية الوقائية تجاه اعمال العدو وتأثيراته . ويمكن ضمانه كذلك بعمليات المخادعة المصممة لارباك

العدو وتبديد جهوده ومحاولاته للتدخل بالقوة الجارية حمايتها .

٩٣ . في السنوات الاخيرة اصبح تحقيق الامن صعباً . فالتكنولوجيا الحديثة والتطورات العلمية عطلت مفعول الاسوار الطبيعية التي كانت تؤمن الامن في وقت ما . ان مبدأ الامن هو الاساس الوطيد لكافة العمليات ويجب ضمانه ضماناً اكيداً قبل اجراء اية عمليات لاحقة .

٩٤ . ينبغي الا يخلط مفهوم مبدأ الامن مع مفهوم الامن الذي أقترن في يومنا هذا مع الكتمان او السرية والاستخبارات . ان الامن يتضمن الحماية ولايكون مؤثراً الا بوجود معرفة وهو ضروري للانتخاب الصحيح للغاية وادامتها . وكما اسلفنا تبرز اهميته القصوى في مرحلة التخطيط والاستحضارات اما الكتمان او السرية فهي خاصية اساسية لحرمان العدو من المعلومات التي يبحث عنها . والخدع لايمكن مقاومته الا بمعلومات جيدة وبتطبيق مبدأ الامن . فبالامن المخطط له جيداً نأمل الحصول على حرية العمل بدلاً من الاضطرار الى العمل وفقاً لسوق العدو .

٩٥ . مما تقدم يتضح لنا ان الأمن له مايبرر اعتباره مبدأ حقاً . وينبغي ان نتذكر ارتباطه الشديد بمبدأ أنتخاب الهدف وتوخيه وتميزه المهم كونه اجراء مقابل لعمليات المخادعة المعادية .

**المباغتة**

٩٦ . يعتبر عامل المباغتة عاملاً رئيسياً لتحقيق النصر في المعارك . وبقدر مانبذل من جهود لمباغتة العدو يجب ان نحترس من مباغتة العدو لنا . ويكون هذا المبدأ متبادلاً الى حد كبير مع مبدأ الامن .

فان اخفاء أمكانياتنا ونوايانا عن العدو يؤمن فرصة مناسبة لضربه وهو بحالة غير مستعد أو غير يقظ . باستطاعة المباغتة ان تغير توازن القدرة القتالية تغيراً حاسماً . وبتطبيق المباغتة يمكن احراز النجاح بنسبة لاتتناسب مع مكونات الطاقة المصروفة . لهذا يمكننا تعريف المباغتة بانها (تأمين موقف في زمان ومكان محسوبين لم يتهيأ العدو له والذي من شأنه الاخلال بالعدو واجباره على توجيه رد فعل لم يسبق له التفكير به .)(٣٤)

٩٧ . ان الاستخدام اللامتوقع لاي عامل تقريباً بامكانه توليد المباغتة ويمكن تحقيق هذه المباغتة في عدة ميادين سوقياً ، وتعبوياً ، وادارياً . لكنها لاتكون مؤثرة مالم تحرم العدو من فرصة وضع التدابير المضادة موضع التنفيذ المؤثر . ان حساب الزمان والمكان الملائمين لتحقيق المباغتة يعتبر ناحية مهمة جداً في مرحلة التخطيط . ان التعبئة السريعة لاي جيش عند اندلاع الاعمال العدائية والحركة التعرضية الحاسمة قبل الاعلان الحقيقي للحرب والتنقلات السريعة للقطعات من جبهة الى اخرى ومن قاطع لآخر وتطوير الاسلحة الحديثة وامتلاك وسائل الاطلاق المتطورة كلها من الاساليب العملية للحصول على المباغتة السوقية . وعلى اية حال فان المباغتة السوقية صعبة التحقيق . فالتطورات السريعة في تكنولوجيا المراقبة السوقية جعلت أمر اخفاء أو حجب التحركات والاستعدادت واسعة النطاق للقوى البشرية والمعدات أصعب من ذي قبل .

٩٨ . ان المباغتة مهمة كذلك في البعد التبعوي وتنتج عن طريق

مواجهة العدو في زمان او مكان و باسلوب لم يستعد له . ان اختيار نقطة غير متوقعة للهجوم وكتمان تحشد الاحتياطات في مناطق مختارة من الدفاع وتباين اساليب التعبية واختلاف اساليب العمليات تعتبر من وسائل تحقيق المباغتة التعبوية .

٩٩ . ان قيمة المباغتة تعتمد على قابلية خدع العدو بصورة تامة بحيث تخل توازنه العقلي في اللحظة الحرجة . فان اخذ العدو وهو غير يقظ لايعتبر هو الامر الاساسي وانما اخذه بحيث يكون يقظاً بوقت متأخر جداً على اتخاذ رد فعل مؤثر .

١٠٠ . أصبحت المباغتة في الحرب الحديثة الوسيلة الرئيسية للتعامل مع تكنولوجيا التوجيه الدقيق ، فعلى سبيل المثال سيحاول المتعرض الذي له اهداف محدودة استغلال عنصر المباغتة لتحقيق اهدافه قبل ان تتوفر للمدافع فرصة بناء الجدار الناري بوجه المتعرض . وعلى الرغم من ان المباغتة قد تؤمن مفتاح نجاح مثل هذه العمليات المحدودة فلابد من التنبيه الى التحديدات المهمة على النتائج المتوقعة من المباغتة عندما يكون الهدف هو الدحر التام لقوات الخصم المسلحة .[٣٥]

١٠١ . ان العوامل المساهمة في تحقيق المباغتة خصوصاً في المنظور السوقي هي السرعة وخفة الحركة واستخدام القوات غير المتوقعة والاستخبارات المؤثرة وكذلك المكافحة المؤثرة للاستخبارات اضافة الى عمليات الخدع بمختلف انواعها وتباين الاساليب والامن . ولايزال ماكتبه ليدل هارت صحيحاً لحد الأن (يجب البحث عن الفوز جهد الامكان بمزج الاساليب التي يقصد منها

خدع العدو . ولخدع الخصم لابد من مواجهته بورطة .)[٣٦]

١٠٢ . يجب ابداء تشديد عظم يم على المباغتة كمبدأ من مبادئ الحرب الذي من اجله بذل كل الجهود لاخفاء فعالياتنا كلها حتى آخر لحظة . لهذا فانه من الواضح ان مبدأ المباغتة يجب ابقاءه في قائمة المبادئ .

**ادامة المعنويات**

١٠٣ . المعنويات هي الروحية التي تحث الرجال فرادى وجماعات لمواجهة المخاطر عن طيب خاطر حتى الى درجة الموت ناسين الاعتبارات والمصالح الشخصية او الجماعية . ان حالة المعنوية هي المجموع الكلي لما تسهم به جملة عوامل تتعلق بنواحي عديدة للفرد والمجتمع الذي تنتمي اليه بنية القطعات . ان المعنويات هي الروحية التي تحمل ميدان المعركة والتي بدونها سوف لن يقاتل اي رجل في عالم اليوم الذي يتجه اكثر واكثر نحو الانفرادية .

١٠٤ . تحقق المعنويات العالية من خارج القوات المسلحة وفي داخل القوات المسلحة . في المستوى الوطني ، يجب ان يسبق (الاعتقاد بالقضية) غيره في قائمة عوامل ادامة المعنويات . ان الاقتناع الراسخ بان الحرب هي حرب عادلة وهي حيوية لوجود الامة بالمستقبل يعتبر احد مكونات النصر الاساسية . يجب ان تعبأ القوات المسلحة بصورة كاملة ويعتني بها جيداً في السلم والحرب . يجب ان يؤمن لافراد القوات المسلحة مستوى معيشي متكافئ مع المستوى الوطني ان لم يكن أفضل . وعند ابتعاد افراد القوات المسلحة يجب الاعتناء بعوائلهم افضل اعتناء وتكون لهذه الناحية

خصوصية اعظم وهي استمرار العناية على نفس المنوال بعد مقتل الرجل العسكري أو اصابته بالعجز . فمن المهم جداً تقاسم الاعباء بصورة متساوية حسب وزنها بين افراد الشعب كافة . ان الجندي سيخاطر بنفسه عندما يعلم ان كل شرائح الشعب تتقاسم الاعباء بصورة عادلة .

١٠٥ . وفي المستوى العسكري ، يعتبر (الايمان) هو العامل الرئيسي المكون للمعنويات . ذلك الايمان المتعلق بغرض عدالة القضية في اذهان الجنود خلال العمليات . واي شيء اعدل من العقيدة الصحيحة والايمان القويم . كما ان للعلاقة المتبادلة بين الضباط والجنود والثقة المتبادلة المطلقة فيما بينهم اثرها المهم في هذا المجال . يجب ان تتمتع القوات بانهم متفوقون على العدو عددياً وان كلاً منهم يعدل اضعاف عدوه وهذا ضروري جداً في الحرب ولاينتج الا بالايمان المطلق والتدريب الجيد . ولاتخفى آثار الانتصارات في المعارك خصوصاً المعارك الاولى لتحفيز المعنويات . كما ان روح الفريق العالية عامل مهم لزيادة المعنويات . ويجب تذكر امر بالغ الاهمية يربك كل ماتقدم من عوامل هو (الغرور) الذي يجب الحذر منه دوماً .

١٠٦ . هناك ناحيتان تحتاجان تمعناً ــ الاولى هي ان الامم تحارب بجيوش شعبية مبنية على جيوش نظامية صغيرة الحجم في السلم . ان المواطنين العاديين يشكلون معظم القوات المحاربة عند اندلاع صراع رئيسي . ففي الحروب الحديثة يستخدم الجنود النظاميون والاحتياط عادة . ومهما كان الظرف فان القوات المسلحة يجب لا

تستخدم بمعزل عن الاسناد الشعبي الذي لايمكن اثارة حماسه الا بالاعتقاد الصادق بالقضية .[٣٧] ان هذه الناحية يجب عدم نسيانها بتاتاً .

١٠٧ . اما الناحية الثانية التي تحتاج تمعناً فهي ان المعنويات تبنىٰ عادة في فترة طويلة نسبياً . وعلى ضوء ماتقدم نتساءل كيف يتصرف القائد لتطبيق هذا المبدأ الحربي بالنسبة لقيادته ؟ تفرض الاجابة على هذا السؤال اهمية عظمى في نطاق الحروب الحديثة الاكثر قصراً وكثافة نسبياً . في التطبيق نلاحظ ان الحالة المعنوية تقبل على ماهي عليه من قبل القائد ، ذلك لأن تطبيقاتها واسعة جداً واكبر من التصرف الفردي وان ذلك يحدث في فترة قصيرة نسبياً . وحتىٰ في حالة المعنويات الهابطة بشكل واضح والتي تحتاج جهوداً مدبرة فانها لايمكن ان ترفع مالم يبذل جهد استثنائي وهائل ومنسق في مختلف المستويات وعلى مختلف الاصعدة لتصليح العطب .

ان تطبيقات المعنويات واسعة وفسيحة جداً وتشتمل على فعاليات عديدة جداً ليس بمقدور سلسلة قيادة ان تحققها في فترة زمنية قصيرة . وبالنتيجة نجد ان تطبيقات هذا المبدأ تفتقر عادة الى الحركية والفعالية خصوصاً في المستويات الدنيا حيث تحتاج المعنويات اكثر من اي مستوى .[٣٨]

١٠٨ . وطالما خلصنا الى القول بان المعنويات العالية لايمكن تحقيقها وادامتها بمعزل عن الايمان والعقيدة ، الايمان بالله والاعتقاد بالقضية العادلة ، وطالما لاحظنا ان المعنويات تفتقر في الحرب

الحديثة الى الحركية والفعالية لهذا نقترح احلال (الايمان والتحريض) محل مبدأ (المعنويات) .

(يا أيُّها النبيُّ حَرِّضِ المؤمنينَ على القتالِ) ـ الانفال / ٦٥ .

١٠٩ . لكن المقترح اعلاه قد يناقش من بعض وجهات النظر التي تطرح ان موضوع استبدال (المعنويات) (بالايمان والتحريض) قد يؤدي الى النظر في التفاصيل اكثر من النظرة الشمولية . وان وجهة النظر هذه لها اعتبارها . فالمعنويات حسب التعابير الحالية او الروح المعنوية تغطي نطاقاً اوسع . وفي الواقع لايمكن لاي جهة مسؤولة بصورة مباشرة او غير مباشرة عن ادارة الدفاع الوطني ان تهمل اية حقائق متعددة للمعنويات . لهذا من الاعتدال ان نستبدل مبدأ (ادامة المعنويات) بمبدأ (الايمان والمعنويات والتحريض) .

**الشؤون الادارية**

١١٠ . اضافت المملكة المتحدة هذا المبدأ الى قائمة مبادئ الحرب بعد الحرب العالمية الثانية . ولاتزال بلدان عديدة ومنها العراق تستخدم هذا المبدأ وربما اشارات اليه بعض البلدان احياناً بالامداد او الاسناد الاداري .

١١١ . ان نجاح اية خطة عمليات مهما كانت رائعة في الفكرة والتنفيذ يعتمد على الدعم الاداري الكفوء . ان الغاية من الشؤون الادارية هي تأمين اقصىٰ حرية عمل للقائد لتنفيذ خطته والمرونة اللازمة للقيام بالتحول الى الخطط الجديدة البديلة بسهولة . يتطلب مبدأ الشؤون الادارية اقتصاداً بالجهد اذ ان التقدير الزائد

عن الحاجة يعتبر تبذيراً بالموارد الادارية المادية أو البشرية . ان الشؤون الادارية الكفوءة تتضمن استخداماً اقصىً للموارد المتيسرة . ويتحقق هذا بوضع المخازن وضعاً صحيحاً منبثقاً من خطة دقيقة جداً وآخذة بنظر الاعتبار حالة المواصلات والمعركة المتوقعة . تتطلب الشؤون الادارية سبقاً بالنظر وشمولية . يجب ان تكون التنظيمات الادارية والسياقات والخطط الادارية بسيطة . ان المفاهيم الجريئة وقبول المخاطر الادارية المحسوبة مرغوب به لكن ليس هناك مايبرر على الاطلاق اهمال التحديدات الادارية بصورة كاملة .

١١٢ . اصبح هذا المبدأ اكثر اهمية في الاقطار النامية . ان تزايد حجم ونطاق الحرب والعدد الهائل من المعدات التي تحتاجها القطعات بالميدان سلط الضوء على اهمية الامداد الاداري في الحرب الحديثة . فلانتوقع وجود الا القليل من الموارد المحلية في منطقة المعركة مما يوجب تيسير كل شي . وفي الحقيقة فان أساسي الحرب القوة النارية وقابلية الحركة لايمكن ان يؤمنا الا بالامداد الاداري الكفوء .

١١٣ . ان تزايد حجم احتياطات ميدان المعركة فرض تقليل حجم شريحة القوات مما يتيح استخدام القوة البشرية الموفرة نتيجة ذلك لتشكيل تشكيلات أطرية (بدلاً من معين القوة البشرية مما يمكن ادخال اعداد اكبر من التشكيلات الى الميدان) . ان طريقة اقتطاع شريحة القوات يكون من حيث الاساس بجعل معين الموارد الادارية اكبر بحيث يمكن استخدامها بهيكل اسنادي لخدمة

التشكيلات التي ستتحمل الثقل اكثر (تطبيق سوفييتي) بدلاً من تفريقها بصورة متساوية تقريباً عبر الجبهة . فطالما ان معظم الاعمال القتالية في القواطع الاقل اهمية يحتمل ان تكون ذا صفة تثبيتية فان المتطلبات الادارية ستكون أخف مما يقلل من عدد العناصر الادارية المطلوبة فلهذا يمكن (تركيز) الموارد الادارية حول تلك الاماكن من الجبهة التي يركز العدو ضغوطه عليها . ان المعادلة ينبغي الاتكون في القابلية على ادامة كل وحدة طيلة الوقت بل في اسناد القوة المجملة حسبما مطلوب .(٣٩)

١١٤ . ان امم العالم الثالث اصبحت متهمة تقليدياً باهمال ناحية التسلح لقواتها المقاتلة . ان تاريخها الطويل اعطى دليلاً قاطعاً حول الثمن الذي توجب عليهم دفعه نتيجة هذا القصور بلغة الاذلال الوطني والاستعباد للحكم الاجنبي . ان السبب الوحيد لمعظم اندحاراتهم الرئيسية كانت كامنة في ان الغزاة المعتدين الاجانب كانوا أحسن تسليحاً وتجهيزاً . لقد حان الوقت ان تنتبه هذه البلدان الى نقطة الضعف اعلاه وتتخذ التدابير الكفيلة لتصحيح هذا الواقع مما يدعو الى تبنيها (التسليح) مبدأً من مبادئ الحرب . ففي مستوى صنع السياسة سيملي هذا المبدأ متطلبات البقاء متفوقين على اعدائنا المحتملين في ناحية التسلح . وفي مجال التطبيق الميداني سيضمن هذا المبدأ ان القادة يمتلكون موارد التسليح الضرورية للنجاح في ساحة عمليات معينة .

١١٥ . وطالما ان تعريف (الشؤون الادارية) يشتمل على مفهوم اوسع من (الامداد الاداري) كما يلاحظ من أصل كراسة (الشؤون

الادارية في الميدان لسنة ١٩٨٤) فينبغي ان نلتزم بالاول . وحيث ان التسليح له صلة وثيقة بالشؤون الادارية فانه من المقترح تبني مبدأ (التسليح والشؤون الادارية) بدلاً من المبدأ الحالي .

**المرونة**

١١٦ . يجب ان تكون كافة الخطط العسكرية سوقية كانت ام تعبوية أو ادارية مرنة ، حيث ان المعارك نادراً ماتتبع التصميم المتوقع . ان المرونة لاتعني القيام برد الفعل لكل حركة معادية أو تبديل الخطط والنوايا الموضوعة باتقان . فكلما كان القائد جيداً كلما كان بمقدوره سبق النظر في التطورات والتهيؤ بصورة أفضل لمواجهتها .

١١٧ . تحقق المرونة في المستويات العليا باعطاء نطاق واسع للعمل بالنسبة للقادة . اما في المستويات الدنيا فيجب تخصيص واجبات معينة ، وكلما تطور الموقف تصدر اوامر جديدة لمواجهة المواقف المتبدلة . تتطلب المرونة اضافة الى فن القيادة ، تدريباً راقياً وقابلية حركة عالية للقوات ومواصلات مخابرة سريعة وكفوءة واحتياطات كافية واسناد اداري جيد يلبي متطلبات التبدلات السريعة في الخطة . ان المرونة تمكن القائد من تبديل وضعه السوقي او التعبوي بواسطة اعادة التجحفل السريع .

١١٨ . ان دراسة ماتقدم يظهر لنا خاصيتين . الاولى هي في العلاقة بين قابلية الحركة وقابلية المناورة . اما الثانية فهي المرونة الذهنية . يميل الصينيون والفرنسيون الى التفسير الاخير ويشيرون له (حرية العمل) . اما (الصهاينة) فلديهم (حرية الحركة والمناورة) اي التفسير الاول .

وهناك بعض الكتابات العسكرية تربط بين المرونة والمبادأة ربطاً مباشراً . ومهما كانت الاراء فالتطبيق هو نتيجة لفن القيادة الجيد .

١١٩ . لازالت المرونة ، اذاً ، مبدأ اساس في الحروب الحديثة التي تتميز بالسرعة العالية والقابلية على المناورة .

**مبادئ اخرى مقترحة**

**١٢٠ . الاستخبارات**

أ . الاستخبارات هي النتاج الحاصل من جمع كافة المعلومات المتيسرة وتقويمها وتحليلها وتوحيدها وتفسيرها بما يتعلق بموضوع معين او معضلة معينة . وهناك عدة انواع من الاستخبارات : عسكرية ، سياسية ، صناعية ، فنية ، اقتصادية ، نفسية وهلم جرا . ويمكن تقسيم الاستخبارات العسكرية الى استخبارات سوقية واستخبارات عملياتية .

ب . تكون الاستخبارات السوقية مطلوبة من قبل المخططين الوطنيين والقادة العسكريين في المستوى العالي وذلك للتأكد من امكانيات الامم او جيوشها ونقاط وهنها ومسالك عملها المحتملة الذي من شأنه بناء السياسة الوطنية او الخطط العسكرية .

جـ . تكون استخبارات العمليات مطلوبة من قبل القادة لتخطيط كافة انواع العلميات العسكرية وتنفيذها . وبدونها لايستطيع اي قائد ان يقرر على الاستخدام الافضل لموارده . وهذه الاستخبارات تعرف احياناً باستخبارات القتال .(٤١)

د . اصبحت الاستخبارات ذات اهيمة هائلة ومعقدة للغاية في

ميدان الحروب . اذ لايمكن شن الحرب الحديثة دون منظومة استخبارات مضبوطة وكفوءة ومنظمة تنظيماً شاملاً لتزويدنا (بالصورة) عن الجانب الآخر . ان العلم الحديث ينتج الاسلحة والتجهيزات والمعدات المعقدة للقوات العسكرية ويعتبر استخدامها المؤثر قاصراً عند وجود اي قصور في الاستخبارات . ان قيمة العمليات النفسية ازدادات في السنوات الاخيرة . وهذه النواحي افترضت اهمية اكثر من ذي قبل في احتمالية وقوع الحروب القصيرة والمكثفة . وفي الحقيقة يعتبر تدفق استخبارات معول عليها وشاملة ومستمرة خلال السلم والحرب شرطاً أساساً للامن القومي .[٤٢] ومما تقدم يتضح لنا ان الاستخبارات لها كل مقومات (المبادئ) . فمثلما تأخذ المبادئ الاخرى كعوامل مهمة يجب دراستها في كافة العمليات الحربية كذلك تأخذ معها الاستخبارات بنفس الاسلوب . ومع ذلك فان هذه الناحية المهمة والحيوية والحساسة من الحرب لم تكتسب صفة الزواج الشرعية لقائمة المبادئ الحالية لحد الآن .

هـ . **وهكذا لابد لنا من عجب قليل اذا رأينا ميدان الاستخبارات لايمنح الأنتباه والجهد الذي يستحقه في مختلف المستويات . مما يشجعنا على الاقتراح لوضع الاستخبارات في مكانها الصحيح ضمن قائمة المبادئ . وان هذا الاجراء سيجعلنا نضمن عدم اغفال هذه الناحية الحاسمة من الحرب كما نضمن وضعها الموضع الصائب في مفاهيم الحرب الحديثة .**

١٢١ . قابلية الحركة

أ . كثيراً ماترتبط هذه الناحية الحربية بالمرونة وليس هناك شك في ان المرونة احدىٰ خواص قابلية الحركة . كما انها خاصية من خواص القيادة الجيدة ويجب تطبيقها هي والمبادأة علىٰ كافة مبادئ الحرب . يقول السوفييت في التعرض (ان قابلية الحركة هي الوسيلة الصحيحة الوحيدة التي يمكن فرض القرار بواسطتها)[٤٣] .

لقد كتب ليدل هارت (ان النصر لايتحقق بالتدمير المادي للعدو بل بخفض معنوياته ، وهذا يمكن تحقيقه بالمناورة)[٤٤] .

ب . ان قابلية الحركة او القابلية علىٰ المناورة تعني تحريك القوات العسكرية ووضعها بطريقة تعزز انجاز المهمة . ان قابلية الحركة نتيجة طبيعية لمبدأ (التحشد) ، لانها وسيلة اخرىٰ لتحقيق (تفوق حاسم) بالقدرة القتالية . يجب اتخاذ الحركية ووضع القطعات بهدف جعل العدو في موقف لايلائمه نسبياً .

حـ . يجب ادراك ان قابلية الحركة عامل نسبي . ولايصح قياسها الا بالمقارنة مع قابلية حركة العدو . ويمكن تعريفها (بالقدرة على الحركة او الفعل اسرع من العدو)[٤٥] .

د . ان الاسلوبين التقليديين لتسخير عامل الوقت لفائدتنا كانا (الارتال المتوازية) للتقدم والعمليات علىٰ (الخطوط الداخلة) . ففي التقدم بارتال متوازية استخدم التطبيق للمبدأ

الاولي الذي ينص على ان الجيش المتقدم على طريقين او اكثر نحو نفس الاهداف يصل هناك بوقت اقل مما لو تحرك على طريق واحد فقط . وازدادت اهمية هذا المبدأ كثيراً للحاجة الى التنقلات على الطرق بالقوات الآلية . أما سوق الخطوط الداخلة في الحرب الحديثة فانها تعني تحطيم القابلية على المناورة اذا طبق نهج ادارة العمليات من مركز دائرة محدودة تجاه عدو منتشر على محيط تلك الدائرة كما جرت عليه العادة في العصور السابقة . ان هذا السوق يعامل حالياً كمصطلح نسبي ويفسر بان التحشد من منطقة حاسمة على الجبهة الى منطقة اخرى ينبغي ان يستغرق وقتاً اقصر مما يستغرقه احتياط العدو بين نفس المنطقتين.(٤٦)

هـ . في المفهوم السوقي توجد لقابلية الحركة ثلاثة ابعاد وثيقة الصلة ببعضها. المرونة وقابلية الحركة وقابلية المناورة . فالاولى تتضمن الحاجة للمرونة الفكرية ومرونة الخطط والعمليات . وهذه المرونة ضرورية لتعزيز المقدرة على رد الفعل السريع تجاه الظروف غير المتوقعة . اما البعد الثاني فيتضمن قابلية الحركة السوقية . فلكي نتمكن من رد الفعل الفوري والتحشد على الاهداف الاولية يجب اللجوء الى الرفعات السوقية . والبعد الثالث يتضمن القابلية على المناورة ضمن ساحة العمليات لتركيز اعظم قوة تجاه نقاط الضعف المعادية وبهذا نحصل على الفائدة السوقية .

و . اما في المفهوم التعبوي فان قابلية الحركة عنصر ضروري للقدرة

القتالية . فهي تسهم اسهاماً حيوياً في احراز المبادأة واستثمار الفوز والمحافظة علىٰ حرية العمل وتقليل الوهن .[٤٧]

ز . يتضح مما تقدم ان قابلية الحركة ينبغي لها ان تنضم الىٰ قائمة مبادئ الحرب فان التطبيق الناجح لها يتطلب في كافة المستويات اكثر من النار والحركة . اضافة الىٰ متطلبات المرونة الذهنية ومرونة الخطط والعمليات . لهذا نرىٰ ان جمع كلا المبدأين (قابلية الحركة والمرونة) سيكون تعبيراً افضل . فان المبدأ الجديد سيجعل التفوق بالجهود في الزمان والمكان الصحيحين ممكناً . كما ان هذا المقترح قد يستعبد الحاجة لاضافة (حرية العمل) الىٰ قائمة المبادئ .

**١٢٢ . الرأي العام**

أ . صنف كلاوزه فتز وماكلن الرأي العام كمبدأ من مبادئ الحرب ولاتخفىٰ اهميته وتأثيره الكبير علىٰ ادارة الحرب .[٤٨] فحتىٰ الانظمة الدكتاتورية لاتستطيع اهمال ناحية الرأي العام خصوصاً في عصرنا الحاضر .

ب . في الانظمة الشعبية والديموقراطية يهتم الشعب صميمياً بالتهيؤ لادارة الحرب للدفاع عن سيادة وطنه واستقلاله ووحدته . فارادة الامة علىٰ القتال وتصور النصر النهائي في الصراع يعتمد علىٰ شخصية الامة ومعنوياتها وحالتها النفسية وهذا كله ضروري لنجاح ادارة الحرب [٤٩] . وهذا السبب ربما قاد الفرنسيين في تفسيرهم لمبدأ التحشد للتشديد علىٰ ضرورة وجود (الارادة) لتحقيق الغاية الواحدة . وفي الحرب

يتطور الرأي العام الىٰ الحد الذي يغدو عاملاً رئيسياً يجب اخذه بنظر الاعتبار .

جـ . ان عرض الاعمال والمواقف التي تقوم بها القوات المسلحة علىٰ البلد وعلىٰ العالم تحتاج تفكيراً وتنسيقاً محكماً . اذ يجب ان تجرىٰ في افضل الظروف ملائمة كما يجب دراسة ردود الفعل بعناية . وفي ظروف العصر الحديث حيث تكون ردود الفعل بين الامم مرتبطة بتوترات عديدة فان هذه الناحية الحربية لها مايبرر اهميتها . فبالرغم من ظهورها بمظهر التطبيق للتعاون الا اننا لابد ان ندرك ان هذا التطبيق يجري في حدود البلد فقط . ونتساءل ماهو وقع ذلك علىٰ العالم الدولي ؟ الجواب ان هذه الناحية اكبر واعظم اهمية من التعاون ، وبالحقيقة فان التعاون والمعنويات تساهم في تحقيق (الرأي العام) الىٰ حد بعيد . ولايخفىٰ مدىٰ اهمية استلام القيادة العسكرية العليا للتوجيهات السياسية حول هذه الناحية .

د . لهذا فاننا نشعر بوجود الحاجة لاضافة (الرأي العام) الىٰ قائمة المبادئ .

**١٢٣ . البساطة**

أ . كانت الولايات المتحدة الامريكية من اول أنصار هذا المبدأ . فانه يعني ، في البعدين السوقي والتعبوي ، بان التوجيهات والخطط والاوامر ينبغي ان تكون بسيطة ومباشرة بقدر مايسمح به بلوغ الغاية .

ب . تتعدىٰ الاهمية السوقية لهذه الناحية ماوصل اليه التطبيق

التعبوي التقليدي لها . ان البساطة عنصر ضروري ومهم في تطوير الاسناد الشعبي وتعزيزه . ان تعقد ظروف العصر الحديث تدعو الىٰ وجوب عرض الاهداف السياسية والعسكرية وعملياتهما بتعابير واضحة وموجزة ومفهومة ، من قبل السلطة او الحكومة . والخطط والاوامر البسيطة والمباشرة لايمكن ان تعوض عن غموض الاهداف . اما في التطبيق العسكري فان هذه الناحية تعزز المرونة السوقية بدلاً من التعليمات المفصلة والمحددة .

جـ . في المستوىٰ التعبوي تسهم بساطة الخطط والوصايا في نجاح العمليات . ان الخطط المباشرة والبسيطة والاوامر الواضحة والمختصرة ضرورية لتقليل فرص سوء الفهم والارباك في معارك العصر الحديث السريعة . ان الخطط البسيطة التي تنفذ فوراً تفضل علىٰ الخطط المعقدة التي تنفذ متأخرة وذلك في حالة ثبات بقية العوامل[٥٠] .

د . وطالما اننا نتحدث عن البساطة فلا حاجة للاطالة بل نقول (ببساطة) اننا نقترح (البساطة) مبدأ يضاف الىٰ قائمة المبادئ الحالية .

**الخلاصة**

١٢٤ . ان مبادئ الحرب السائدة العشرة التي شكلت جزءاً من الفلسفة العسكرية الاساسية في الاقطار التي قبلت العقيدة البريطانية عموماً ، طبقت منطقياً كجزء من تراثها واعتبرت مؤكدة النجاح . ان دراسة ظروف العصر الحديث وتأثيرها علىٰ

سريان المبادئ اعلاه واهميتها كانت السبب في اعادة دراسة المبادئ ومناقشتها .

١٢٥ . ان دراسة المبادئ كشف لنا ان هنالك امماً كثيرة لها تفسيرات متباينة لها ولايوجد توحيد تام عالمي بالرغم من اننا وجدنا ان بعض المبادئ شائعة بين بعض الامم . واتضح لنا كذلك ان مبادئ الحرب لازالت قيد التطوير طيلة الزمن .

١٢٦ . ومع علمنا ان اية مجموعة من مبادئ الحرب مطبقة من قبل اية امة لها تطبيقاتها ضمن كامل مجال الحرب ، لابد لنا من ادراك ان المبادئ متبادلة العلاقة وان تطبيق احدها يعتمد على الاخر .

١٢٧ . اتضح ان انتخاب وتوخي الهدف ، العمل التعرضي ، الامن ، المباغتة هي المبادئ الوحيدة التي اقترحنا ابقائها في قائمة المبادئ دون تغيير في مسمياتها . واقترحنا على اية حال توحيد مبدأي تحشيد القوة والاقتصاد بالجهد في مبدأ واحد . لقد جرى التشديد على ناحية شمولية كل مبدأ لكافة أبعاد الحرب الحديثة . ولتامين هذا المطلب نرى ان المسميات الجديدة المقترحة للمبادئ الاربعة المتبقية من العشرة ستكون ادق تعبيراً . وبالاضافة الى ذلك اقترحنا ادخال مبادئ اخرى في قائمة المبادئ الحالية .

## الخـــاتـــمـــة

١٢٨ . تحكمت مبادئ الحرب في التخطيط والتنفيذ الحربيين الى الدرجة التي اصبحت تشكل الدليل العام في تجميع الموارد للمعارك وزجها فيها كما اصبحت الدليل الشامل لتحقيق التوازن الصحيح في القوات . ولقد لخص كلاوزه فتز اهمية هذه المبادئ بقوله (يجب بذل الاهتمام الكافي بهذه المبادئ ، اما الطريقة التي تجرى فيها العمليات بعد ذلك فهي ذات اهمية صغرى)[٥١] . ولايمكننا الالتزام التزاماً اعمى باي مبدأ بمعزل عن المبادئ الاخرى ولايضمن اي منها النصر في المعارك بلا تعزيز من مبدأ آخر أو اكثر .

١٢٩ . يجب اخضاع مبادئ الحرب الى عملية تقويم كجزء من الفلسفة العسكرية لاية امة . ان الدراسة المفصلة لتطبيقات هذه المبادئ على ضوء التجارب السابقة ستكشف لنا بوضوح أسس البناء القويم للعقيدة بالمستقبل . لايمكن اجراء اية دراسة مرضية للتاريخ العسكري بمعزل عن المبادئ الاساسية المهمة . ان تعريف هذه المبادئ ينبغي ان يعدل على ضوء الظروف الحديثة للحرب وعلى ضوء التطورات في منظومات الاسلحة الحديثة . لقد التزمنا في بحثنا عن المبادئ ، التي انبثقت من ظروف حربين عالميتين ، بالفحص النقدي بشأنه سريانها . وينبغي لهذه المبادئ ان تؤمن دليلاً يؤسس على رشده الفعل الوطني مع ضرورة سريانها في كل جانب حربي سواء كان سياسياً ، سوقياً أو تعبوياً ، مدنيا أو عسكرياً . يجب الانطبق هذه المبادئ بتعمد او بانفراد بل ينبغي

ان تتشرب بها تكوينات القادة الوطنيين والقادة العسكريين في كافة المستويات بحيث يجري تطبيقها بتوازن صائب في كل ظرف دبلوماسي او عملياتي .

**القائمة المقترحة لمبادئ الحرب في العصر الحديث**

١٣٠ . لقد توصلنا الى المبادئ التالية المقترحة كمبادئ حرب اساسية في العصر الحديث خصوصاً لبلدان العالم الثالث :ـ

أ . انتخاب وتوخي الهدف .

ب . الاستخبارات .

جـ . الايمان والمعنويات والتحريض .

د . العمل التعرضي .

هـ . تفوق الجهد في نقطة الحسم .

و . الامن .

ز . المباغتة .

ح . توحيد القيادة والموارد .

ط . قابلية الحركة والمرونة .

ي . التسليح والشؤون الادارية .

ك . الرأي العام .

ل . البساطة .

**تطبيق مبادئ الحرب الاساسية**

١٣١ . ان الاختلاف الحاصل في عدد ومسميات مبادئ الحرب قد يقود الى الشك في درجة الوثوق بها . واستناداً الى قائمة المبادئ الاساسية المقترحة والشاملة لابد من بيان الاسباب للفشل

والنجاح في التاريخ العسكري والعلاقات المتبادلة بين الظروف وصلتها بهذه المبادئ وذلك اساس لتوفير الثقة بمدى سريان المبادئ والمساعدة في تكوين صورة فكرية عن تباينها في التطبيق. فبدون توفر ثقة وصورة فكرية واضحة لايمكن اجراء تطبيق أصيل بالمستقبل.

١٣٢ . ان القوات العسكرية لاية أمة تدير العمليات على اساس المفاهيم العملياتية المشتقة من مزيج من المبادئ. فمثلاً نتصور مفهوماً عملياتياً مشتقاً من مزيج لمبادئ العمل التعرضي، تفوق الجهد في نقطة الحسم، المباغتة، وقابلية الحركة والمرونة. قد يتطلب هذا المفهوم قوة عسكرية كبيرة مؤلفة من أعداد كبيرة من القطعات المدرعة سريعة الحركة. ان النمط الذي تجرى به هذه العملية بهذه القوة سيستخدم لسحق وتمزيق وتدمير العدو باستخدام المباغتة معززة بقابلية الحركة للمساعدة في التنفيذ.

١٣٣ . ان اكثر اشكال التطبيقات شيوعاً للمبادئ الحربية قد يتخذ شكل الانماط العملياتية في ميادين المعارك. ان المبادئ على اية حال تفيد ايضا عند توحيدها مع سياق التصور العسكري وعملية اتخاذ القرار كمساعد للحكم والتحليل. ان مبدأي انتخاب وتوخي الهدف، وتوحيد القيادة والموارد، مثلاً يساعدان في تحليل المهمة في المستويين السوقي والتعبوي. وبطريقة مماثلة نرى ان مبادئ العمل التعرضي، وتفوق الجهد في نقطة الحسم، وقابلية الحركة والمرونة، والامن والمباغتة قد تساعد في تحليل الموقف وفي صياغة مسالك العمل. اما البساطة فقد تخدمنا

كمعيار لصياغة الواجبات وكقياس تقارن بموجبه مختلف مسالك العمل .

١٣٤ . ومن الضروري ان يفهم ممتهني الفن العسكري العلاقة المتبادلة بين المبادئ واعتماد بعضها على البعض الآخر . ان المزج البارع للمبادئ في المفاهيم العملياتية الملائمة لربح المعارك هو جوهر الفن الحربي .

١٣٥ . لم نقصد في بحثنا ان كافة المبادئ يجب ان تجد تعبيراً لها في كافة مسالك العمل في كافة الاوقات . ان الحرب لايمكن ان تكون علماً صرفاً تسيطر عليه القواعد الجامدة والقوانين الثابتة . فهناك عدة امثلة في التاريخ العسكري لمعارك ربحها من اهملوا مبادئ حرب معينة . وفي الحقيقة ان القادة في ادارتهم للحرب يواجهون باستمرار بمواقف اذا التزموا بمبدأ واحد فيها استلزم الأمر انتهاك مبدأ آخر . لهذا السبب فان القائد الذي لابد ان تواجهه قضية الخيار السليم بين المبادئ المتضاربة عليه اولاً ان يفهم فهماً تاماً المعاني العديدة لتلك المبادئ . وبهذا وحده سيكون بمقدوره تقويم كوامن النجاح في اية خطة او مسلك عمل تقويماً صائباً .

١٣٦ . ان حروب المستقبل ينبغي ان تصمم اليوم . ان السياسة الوطنية والسوق والتعبية تستلزم جميعها اسلحة حديثة والعكس بالعكس . ان العلماء الصرفيين يقدمون للعالم اكتشافات جديدة يومياً تقريباً ، اما العلماء التطبيقيين فانهم بالاستفادة من المعلومات السابقة يصنعون مايطلب منهم . وفي اغلب الاحوال تكون المطالب تلبية لامر ما يلائم العقائد الحالية في عالم الحرب .

ولقد حصل تطور هائل باستخدام هذه الطريقة . ونتوقع حصول تطورات اضخم كلما تبدلت العقائد باستغلال التقدم التكنولوجي استغلالاً تاماً . ومع اكتشافنا لهذه الحقيقة الناصعة هنا ، لابد من ربط المفاهيم الحديثة بالتاريخ العسكري وبنائها على اساس تطبيقات المبادئ الاساسية والتصور .

## الهوامش

(١) المقدم د . ج . مكبرايد ، (مبادئ الحرب الاساسية) ، **مجلة الجيش آرمي جورنال** - العدد ٢٧٢ (ك ٢ - ١٩٧٢) ، ص٣٤ . (بالانكليزية) .

(٢) الجيش العراقي ، **الذكرى السنوية الستون** ، بغداد ، دائرة التوجيه السياسي - وزارة الدفاع - ١٩٨١ ، ص ٩ ومابعدها .

(٣) مكبرايد ، المصدر اعلاه ، ص ٣٥ .

(٤) الجيش العراقي ، المصدر اعلاه ، في صفحات متفرقة .

(٥) الفريق دون آ . ستاري (الجيش الامريكي) ، (مبادئ الحرب) ، **المجلة العسكرية ملتري ريفيو** ، المجلد ٦١ - العدد ٩ (ايلول ١٩٨١)ص ٤ (بالانكليزية)

(٦) المصدر اعلاه ص ٥ .

(٧) اللواء د . ك . باليت (الجيش الهندي) ، **الحرب في عصر الردع** ، (لندن : مكدونالد وشركاه - ١٩٦٦) ص ١٠٠ (بالانكليزية)

(٨) عدد من المصادر .

(٩) **مبادئ الحرب** ، كلية الاركان العراقية ص ١٣ ، ومكبرايد ، نفس المصدر اعلاه ، وستاري - المصدر اعلاه ص ٦ .

(١٠) **مبادئ الحرب** ، كلية الاركان ، ص ١٤ - ١٦ .

(١١) باليت ، المصدر اعلاه ، ص ١٠٣

(١٢) نفس المصدر اعلاه ، الصفحتان ١٠٩ ، ١١٠

(١٣) المقدم ريتشارد م . سوين (الجيش الامريكي) ، (حول اعادة مبادئ الحرب) ، **المجلة العسكرية ملتري ريفيو** ، المجلد ٦١ -

العدد ١١ (ت ٢ ١٩٨٠) . ص ٤١ (بالانكليزية)
(١٤) باليت ، المصدر اعلاه ، ص ٩٩
(١٥) نفس المصدر اعلاه .
(١٦) مكبرايد ، المصدر اعلاه ، ص ٣٨ .
(١٧) ستاري ، المصدر اعلاه ص ٣ .
(١٨) جون ج . ميرشامير ، (اعتدة التوجيه الدقيق جداً والردع التقليدي) ، **وقع التكنولوجيا العسكرية الحديثة** ، تحرير- جوناثان الفريد ، المعهد العالمي للدراسات السوقية ٨١ ، مكتبة ادلفي ٤ (انكلترا : شركة كور : وامريكا : النهيلد عصمون ١٩٨١) الصفحات ١٠٣ ومابعدها (بالانكليزية) .
(١٩) مكبرايد ، المصدر اعلاه ، ص ٤٠ .
(٢٠) جنرال الجيش اندريه بوفر ، (ليدل هارت والجيش الفرنسي ١٩١٩ - ١٩٣٩) ، **نظرية الحرب وممارستها** ، تحرير- ميشيل هورد ، (لندن : شركة كاسل ١٩٦٥) ص ١٣٨ (بالانكليزية) .
(٢١) مبادئ الحرب ، كلية الاركان ، نفس المصدر اعلاه .
(٢٢) نفس المصدر اعلاه .
(٢٣) نفس المصدر اعلاه ص ٤٨ ومابعدها في صفحات متفرقة .
(٢٤) باليت ، المصدر اعلاه ص ١٠٥
(٢٥) اللواء ب . س بهاغات ، **طرق الدرع** ، (كلكتا ونيودلهي : الستيتسمن ١٩٦٥) ص ٢٠ (بالانكليزية) .
(٢٦) باليت ، المصدر اعلاه ، ص ١١٠
(٢٧) نفس المصدر اعلاه ص ١١١

(٢٨) بهاغات ، المصدر اعلاه ، ص ٢٤ .

(٢٩) بوفر ، المصدر اعلاه ، ص ١٣٩

(٣٠) باليت ، المصدر اعلاه ، ص ١٠٧

(٣١) ستاري ، المصدر اعلاه ، ص ١٠

(٣٢) بهاغات ، المصدر اعلاه ، في صفحات متفرقة .

(٣٣) المقدم ف اوبروي (مبادئ الحرب) **مجلة يو أس ي معهد الخدمات الموحدة** المجلد ١١٠ ، العدد ٤٦٠ (نيسان ـ حزيران ١٩٨٠)ص١٥٨ (بالانكليزية) .

(٣٤) باليت ، المصدر اعلاه ص ١٠٦

(٣٥) ميرشامير ، مكتبة ادلفي ٤ ، المصدر اعلاه ، ص ١١٠ .

(٣٦) بوفر ، نفس المصدر اعلاه .

(٣٧) مكبرايد ، المصدر اعلاه ص ٥٥ .

(٣٨) اوبروي ، المصدر اعلاه ، ص ١٥٦ .

(٣٩) ستيفن كنبي (العقيدة العسكرية والتكنولوجيا) ، **وقع التكنولوجيا العسكرية الحديثة** ، تحرير ـ جوناثان الفريد ، المعهد العالمي للدراسات السوقية ٨١ ، مكتبة ادلفي ٤ ، الصفحات ٢١ ومابعدها (بالانكليزية) .

(٤٠) اوبروي ، المصدر اعلاه ، ص ١٥٩ .

(٤١) الرائد ج فليتشر (الاستخبارات كمبدأ من مبادئ الحرب) . **المجلة العسكرية ملتري ريفيو** ، المجلد ٥٠ ، العدد ٨ (آب ١٩٧٠) ص٥٣ (بالانكليزية) .

(٤٢) اوبروي ، المصدر اعلاه ص ١٥٨ .

(٤٣) مكبرايد . المصدر اعلاه ص ٥١

(٤٤) بوفر . المصدر اعلاه . في صفحات متفرقة .

(٤٥) باليت ، المصدر اعلاه ، ص ١١٤ .

(٤٦) نفس المصدر اعلاه ص ١١٥ .

(٤٧) ستاري . المصدر اعلاه في صفحات متفرقة .

(٤٨) مكبرايد ، المصدر اعلاه . ص ٥٣ .

(٤٩) **القيادة العليا وادارة الحرب ١٩٦٩** . مقر الجيش الهندي (آذار ١٩٧٠) ص ٤ (بالانكليزية) .

(٥٠) ستاري . المصدر اعلاه ص ١١ .

(٥١) باليت . المصدر اعلاه ص ١١٧ .

**الملحق (آ)**

(انظر المادة ١١)

## مبادئ الحرب في صدر الاسلام وفي عصر الفتوحات

١ . طبق المسلمون الاوائل مبادئ مهمة في حروبهم إستمدوها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ويمكن التعرف علىٰ تبنيهم مايلي عند دراسة سير الحروب في صدر الاسلام وفي زمن الفتح الاسلامي :

أ . المعنويات والعقيدة

ب . خفة الحركة

جـ . التعرض

د . المباغتة

هـ . الشؤون الادارية والميرة والامداد .

٢ . الا ان قياس مدىٰ تطبيقهم لمبادئ الحرب كما نعرفها اليوم أو مفاهيم تلك المبادئ ، في ذلك العصر يمكن اكتشافه بسهولة وكمثال :

أ . كانت (الشهادة) هي الهدف الاسمىٰ ، وهي جزء مهم من العقيدة فضلاً عن ان الطريق اليها (اي الىٰ الشهادة) هو الآخر هدف حيوي لابد منه علىٰ الارض .

ب . تطبيق (ازحفوا متفرقين واضربوا جميعاً) مثال جيد للتحشد .

جـ . بث (العيون) وترصد اعمال العدو مثال جيد للاستخبارات .

د . تمثلت (وحدة القيادة) بأجلىٰ صورها .

٣ . ولابد من بيان ان انتصارات الرسول صلىٰ الله عليه وسلم لم تكن

الابعناية الله تعالىٰ ولقد تيقن المسلمون الاوائل صحابة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ان المدد من الله تعالىٰ لم يكن الا واقعاً ملموساً حياً وبفضله ازدادت معنوياتهم . لقد تحقق التحشد بل التفوق العددي في معارك الرسول صلىٰ الله عليه وسلم تحققاً لاريب فيه وكان لذلك اثر كبير في سير معارك صدر الاسلام من بعده وفي الفتوحات الاسلامية كذلك .

(ولقدْ نصرَكم اللّهُ ببدرٍ وأنتمْ أذلةٌ فاتّقوا اللّهَ لعلّكم تشكرونَ ..
إذْ تقولُ للمؤمنينَ أَلَنْ يَكفيَكُم أَنْ يُمدّكم ربُكم بثلاثةِ آلافٍ من الملئكةِ منزَلينَ ..
بلىٰ إن تَصبروُا وتتقوُا وَيأْتوكُم مِنْ فَوْرِهِمْ هٰذا يُمدِدْكُم ربُكم بخمسةِ آلاف مِن الملئكةِ مسوِّمينَ ..
وَماَ جعلهُ اللّهُ الاّ بُشرىٰ لَكمْ وَلِتطْمئِنَّ قُلوُبكم بهِ وَمَا النصرُ إلاّ منْ عِندِ اللّهِ العزيزِ الحكيمِ ..)

ـ آل عمران / ١٢٣ ـ ١٢٦

٤ . ان ماسبق ذكره في بداية هذا الملحق لم يكن استنباطاً عصرياً لسير تلك الحروب اذ لابد من ذكر ان قادة المسلمين أدركوا حقاً معنىٰ مبادئ الحرب تمثل في صياغتهم لها بخلاصات افكار نقرأها في سيرهم تفسر تفسيراً بيناً المراد بكل ناحية .

اذ لا أوضح من حديث النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، الذي لاينطق عن الهوىٰ ، وهو يوضح التطبيق العملي للاعداد الحربي (واعدوا لهم مااستطعتم من قوة .. الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي ، الا ان القوة الرمي) ، أو توضيحه لقوة الصدمة (ارموا

واركبوا ، وان ترموا احب الي من ان تركبوا . ومن تعلم الرمي ثم نسيه فليس منا) .

كما نرى في سير صحابته الكرام شيئاً شبيهاً بما تقدم فهذا قول الامام علي رضي الله عنه (خير الدفاع ما كان هجوماً) لم يدونه بنفس الروحية الا النادر من المفكرين العسكريين الكبار في العصر الحديث .

٥ . واخيراً فان القاء نظرة خاطفة على المبادئ العديدة التي سترد في الملحق التالي (الملحق ب) ستجعلنا نركز على مبدأ (المباغتة) لكثرة من تبنوه من مفكرين عسكريين . ومن هذه المقارنة تتبلور لنا عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه (الحرب خدعة) .



مقارنة لمبادئ حرب مقترحة من

| ت | المبادئ | سن تزو ٥٠٠ ق م | صدر الاسلام ٦٣٠ م | كلاوزفتز ١٨٣٠ | هندرسن ١٨٩٩ | فوش ١٩٠٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الأمن | | | | × | × |
| ٢ | انتخاب (وتوخي) الهدف (الهدفية) (الغاية) | | × | × | | |
| ٣ | الاقتصاد بالجهد (بالقوة) | | | × | | × |
| ٤ | الاستثار | | | | | |
| ٥ | الاستخبارات | × | × | | | |
| ٦ | البساطة | | | | × | |
| ٧ | حرية العمل | | | | | × |
| ٨ | لاتحاول تعزيز الفشل | | | | | |
| ٩ | لاتضرب اذا كان بمقدور خصمك تجنب الضربة | | | | | |
| ١٠ | المباغتة | × | × | × | | × |
| ١١ | المطاردة * | | | × | × | |
| ١٢ | المعنويات (والعقيدة) | | × | | | |
| ١٣ | المرونة | | | | | |
| ١٤ | النصر هو الهدف | × | | | | |
| ١٥ | العمل التعرضي | | × | × | | |
| ١٦ | قابلية الحركة/ الطاقة | × | × | × | | |
| ١٧ | القدرة الجوية | | | | | |
| ١٨ | الرأي العام | | | × | | |
| ١٩ | الشهادة هي الهدف الاسمى | | × | | | |
| ٢٠ | الشؤون الادرية | | × | | | |
| ٢١ | التوزيع (التصرف) الحر للقوات (دون تدخل العدو) | | | | | × |
| ٢٢ | تحشيد القوة (الكتل) | × | × | × | × | |
| ٢٣ | التعاون (وحدة القيادة) | | × | | | |

فل عدد من المفكرين العسكرين

الملحق (ب)

(انظر المواد ١٩ . ٢٤ . ٣٢)

| كولن ١٩١٢ | انظمة تدريب دائرة الحربية الامريكية ١٩٢١ | فولر ١٩٢٣ | ليدل هارت ١٩٢٤ | موريس ١٩٢٩ | انظمة خدمة الميدان البريطانية ١٩٢٩ | ليدل هارت ١٩٢٩ | ليدل هارت ١٩٣٢ | برت ١٩٤٤ | مونتغمري ١٩٤٥ | مكلر ١٩٤٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | × | × | × | × | × | | | × | | × |
| | × | × | | | × | × | | × | | × |
| | × | × | | × | × | × | | × | | |
| | | | | | | × | × | | | |
| | × | | | | | | | | × | |
| | | | | | | × | × | | | |
| | | | | | | × | × | | | |
| × | × | × | × | × | × | × | × | × | × | × |
| | | | | | | | | × | × | × |
| | | | | | | × | × | | | × |
| × | × | × | | × | × | | | × | × | × |
| × | × | × | × | × | × | | | × | × | |
| | | | | | | | | | × | |
| | | | | | | | | | | × |
| | | | | | | | | | × | × |
| × | × | × | × | × | × | | | × | × | × |
| | × | × | | × | × | | | × | × | |

مقارنة لمبادئ حرب تبعها

| ت | المملكة المتحدة واستراليا | الولايات المتحدة الامريكية الجيش | البحرية | القوة الجوية | الاتحاد السوفيتي | فرنسا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | |
| ٢ | انتخاب وتوخي الهدف | الهدفية | الهدفية | الهدفية | تبعية السوق العسكري للسياسة وتحديد الهدف | |
| ٣ | | | | | اهمية المرحلة الافتتاحية للصراع المسلح | |
| ٤ | | | | | القيادة والسيطرة | |
| ٥ | العمل التعرضي | التعرض | التعرض | التعرض | اسبقية التعرض والحركية | |
| ٦ | تحشيد القوة | الكتل | التحشد | التحشد | حشد الجهود الرئيس على الاتجاهات الرئيسية لتدمير العدو الرئيسي | تحشيد الجهد |
| ٧ | الاقتصاد بالجهد | الاقتصاد بالقوة | الاقتصاد | الاقتصاد | | |
| ٨ | | المناورة | المناورة | المناورة | | |
| ٩ | | | | | | |
| ١٠ | | | | | | |
| ١١ | | | | | | |
| ١٢ | التعاون | وحدة القيادة | التعاون | التعاون | توحيد الجهود المشتركة | |
| ١٣ | الامن | الامن | الامن | الامن | | |
| ١٤ | | | | | وقاية الاهداف الحيوية ضد الهجوم الجوي المعادي | |
| ١٥ | | | | | احتياط سوقي واحتياط دولي | |
| ١٦ | المباغتة | المباغتة | المباغتة | المباغتة | المباغتة والمخادعة | المباغتة |
| ١٧ | ادامة المعنويات | | المعنويات | | المعنويات بين الشعب والقوات المسلحة | |
| ١٨ | | | | | | |
| ١٩ | الشؤون الادارية | | | | | |
| ٢٠ | | | | | الاستعداد القتالي العالي | |
| ٢١ | | | | | الاسناد الشامل للعمليات السوقية | |
| ٢٢ | المرونة | | | | | حرية العمل |
| ٢٣ | | البساطة | البساطة | البساطة | | |
| ٢٤ | | | | | النجاح يعتمد على التطور الاقتصادي والعلمي للدولة | |

الملحق (جـ)

## جيوش مختلفة حسب العقائد السائدة

(انظر المواد ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٧)

| جمهورية الصين الشعبية | العراق | اسرائيل | ـ | الهند | الباكستان |
|---|---|---|---|---|---|
| الصفة السياسية | | | | | |
| غاية الحرب | انتخاب وتوخي الهدف | | | انتخاب وتوخي الهدف | توخي الهدف |
| | | السيطرة | | | |
| العمل التعرضي | العمل التعرضي | التعرض | | العمل التعرضي | العمل التعرضي |
| التحشد والتفوق المحلي | تحشيد القوة | التحشد | | تحشيد القوة | التحشد |
| | الاقتصاد بالجهد | | | الاقتصاد بالجهد | الاقتصاد بالجهد |
| قابلية الحركة | | | | | قابلية الحركة |
| المبادأة | | المبادأة | | | |
| وحدة الاتجاه | | | | | |
| التنسيق | التعاون | التعاون | | التعاون | وحدة القيادة |
| الامن | الامن | الامن | | الامن | الامن |
| المباغتة | المباغتة | المباغتة | | المباغتة | المباغتة |
| الروحية | ادامة المعنويات | الروح المعنوية | | ادامة المعنويات | الايمان والمعنويات |
| الثقة | | | | | |
| | الشؤون الادارية | الشؤون الادارية | | الشؤون الادارية | الشؤون الادارية |
| الاستحضارات | | | | | |
| حرية العمل او المرونة | المرونة | حرية الحركة والمناورة | | المرونة | |
| | | | | | البساطة |

الملحق (د)

## مبادئ حرب الجيش الصيني الشعبي (انظر المادة ٢٣)

١ . **التعبئة السياسية** . ان السوق العسكري الصيني مستمد من السوق السياسي الشيوعي . ان هدف السوق الحربي هو انهاك الخصم بعمليات عسكرية لاهوادة فيها ولفترة طويلة جداً . ان الزمن ليس مهماً جداً . يلجأ الصينيون لشن عمليات لفترة غير محددة لتحقيق الهدف . ان كل ماتقدم يتطلب مدىً واسعاً للتعبئة السياسية .

٢ . **غاية الحرب** . ان غاية الحرب هي تحطيم القوة القتالية المعادية المؤثرة وليس احتلال ومسك الاراضي او المدن او المناطق .

٣ . **العمل التعرضي** . العمل التعرضي هو الوسيلة الفعالة الوحيدة لتدمير العدو . ان التدابير السلبية لايمكن ان تنجح ابداً . يجب الالتفاف علىٰ العدو والهجوم عليه من اتجاهين علىٰ الاقل .

٤ . **التحشد والتفوق المحلي** . يجب ان تحشد القوات المتفوقة لكل معركة . لاتقبل باي اشتباك جاسم مالم توفر له تفوقاً بمقدار سبعة اضعاف . ان التحشد تجاه نقاط الضعف المعادية تمزق القوة المعادية .

٥ . **قابلية الحركة** . يجب الانسحاب قبل تقدم العدو . يجب مطاردة العدو المنسحب . انشر أو حشد قواتنا علىٰ ميدان المعركة الفسيح والمرن .

٦ . **المبادأة** ـ حاول دوماً امتلاك المبادأة . يجب ان تكون التعبيات مبدعة ، مرنة وملائمة للزمان والمكان والموقف . المبادأة متصلة بالمرونة ويجب توحيدهما في التدابير الموقوتة والملائمة علىٰ ميدان

المعركة .

٧ . **وحدة الاتجاه** . سوقياً ، يجب ان يوجد اتجاه رئيسي واحد فقط . تعبوياً ، يجب ان يوجد هدف واحد فقط .

٨ . **التنسيق** . وله نفس معنىٰ (وحدة القيادة) . انه ضروري للنجاح خصوصاً تنسيق فعاليات القوات الشعبية (المليشيا) مع القطعات النظامية .

٩ . **الامن** . يجب المحافظة علىٰ قواتنا ولانزج في العمليات مالم يضمن تحقيق النصر .

١٠ . **المباغتة** . جمع قطعاتك بكتمان واهجم أنىٰ لايتوقع العدو ذلك ، يجب تحقيق المباغتة باستخدام كافة المعدات البارعة الممكنة .

١١ . **الروحية** . يجب ادامة الروحية القتالية باستمرار لضمان زخم العمليات .

١٢ . **الثقة** . ان نجاح المعارك يعتمد الىٰ حد بعيد علىٰ ثقة كافة المراتب بتحقيق النصر في قضاياهم . وبالرغم من النقص المادي في بعض الظروف فللصينيون الثقة في النصر النهائي لان (الامبرياليين يفتقرون الىٰ الايديولوجية) !

١٣ . **الاستحضارات** . يجب اتخاذ الاستحضارات المفصلة لكل عملية لضمان النصر .

١٤ . **حرية العمل او المرونة** . حافظ علىٰ حرية العمل وأجبر العدو علىٰ رد الفعل تجاه اجراءاتك انت .

**الملحق (هـ)**

(انظر المادة ٢٣)

## مبادئ حرب الجيش الفرنسي

١ . **تحشيد الجهد** . ان هذا المبدأ ينتج من الاقتصاد بالقوة . وان التحشد مظهر للاقتصاد . وان تطبيق هذا المبدأ يعني توزيع وسائلنا في الزمان والمكان بحيث نحصل على أفضل استخدام مؤثر في نقطة واحدة ـ ولهذا المبدأ تسمية او اصطلاح آخر هو (الارادة لتحقيق غاية واحدة) حيث ينصب التشديد على الارادة او العزم . ان تحشيد الجهد له نفس معنى تحشيد القوة .

٢ . **حرية العمل** . يمكن هذا المبدأ القائد من استخدام كافة الوسائل المتاحة لتحقيق المهمة المناطة به في عملية ما رغماً عن العدو . ويمكن تفسير ذلك بانك تستطيع امتلاك حرية العمل الضرورية للمناورة وتحتفظ بتلك الحرية رغم اعمال العدو .

٣ . **المباغتة** . للمباغتة والمخادعة صلة وثيقة جداً بمبدأ حرية العمل . ان من شأنها الاخلال بتوازن العدو وجعل ردود فعله غير مؤثرة .

# ثبت المصادر


**العربية**

١ . **الجيش العراقي** . الذكرى السنوية الستون ـ بغداد : دائرة التوجيه السياسي ـ وزارة الدفاع ١٩٨١ ص ٩ ـ ١٥ .

٢ . **العمليات البرية . م ١ ـ الاسس . جـ ١ ـ استخدام القوة .** كراسة رسمية : اصدار دائرة التدريب بوزارة الدفاع . بغداد ١٩٧٦ ـ ٣٢ صفحة .

٣ . **مبادئ الحرب** . كلية الاركان العراقية (١٩٨١) ـ ١٧ صفحة .

**الانكليزية**

4. Alfred, Jonathan(ed.), The Impect of New Military Technology, The International Institute for Strategic Studies 81, The Adelphi Library 4, England, Gower Publishing Company Ltd, and USA, Allanheld Osmun & Co, 1981, 132 pp.

5. Beaumont, Roger A. "The Principles of War Revised", Military Digest, No. 104 (Jan, 1975), 1-4.

6. Bhagat, Lt Gen PS. Defence of India and South East Asia. Dehra Dun : EBD Pub Co, 1967, 143 pp.

7. Bhagat, Maj Gen P.S., VC, Forging the Shield. Calcutta & New Delhi: The Statesman, 1965, 102pp.

8. Clarke, Brig F.A.S., DSO. "The First Principle of War", Military Digest, No. 43 (Oct, 1959), 1-7.

9. Fletcher, Major J. "Intelligence, A Principle of War", Military Review, L, No. 8 (Aug, 1970), 52 - 57.

10. Gerhardt, Lt. Col. D, US Army, "Offensive Spirit, The Vital Ingredient", Military Review, LXI, No. 1 (Oct, 1981), 23-29.

11. High Command and Conduct of War 1969, Indian Army HQ (Mar 1970), 67 pp.

12. Howard, Michael, The Theory and Practice of War. London: Cassell and Co. Ltd,1965,377pp.

13. Keegan, John & Wheatcroft, Andrew, Who's Who in Military History. London: Book Club Associates, 1976 .

14. Lathrop, Lt. Col. Alba B. "Principle of War in a Nuclear Age", Military Digest, No. 43 (Oct, 1959), 26-32.

15. Macbride, Lt. Col. D.J. "Fundamental Principles of War", Army Journal, No. 272 (Jan, 1972), 33-61.

16. Maurice, Sir F. British Strategy, A Study of the Application of the Principles of War. London : Constable & Co Ltd, 1935, 248 pp.

17. Palit, Major General D.K. Indian Army. War in the Deterrent Age. London: Macdonald & Co Ltd, 1966, 224pp.

18. Prasad, Bisheshwar, D.Litt (ed.), The North African Campaign 1940-43, Official History of the Indian Armed Forces in the Second World War, 1939 - 1945, Bombay: Orient Longmans Pvt Ltd,1956.

19. Sinha, Lt General S.K. PVSM. Of Matters Military. New Delhi: Vision Books Pvt Ltd, 1980, 212 pp.

20. Starry, Gen Donn A, US Army, "The Principles of War", Military Review, LXI, No. 9, (Sep, 1981), 2-12.

21. Swain, Lt Col Richard M, US Army, "On Bringing Back the Principles of War", Military Review, LX, No. 11, (Nov, 1980), 40-46.

22. Uberoy, Lt Col V. "Principles of War", USI Journal, CX, No. 460, (Apr-Jun, 1980), 154-159.


مديرية المطابع العسكرية